

التربية الدينية الإسلامية

المف الثالث الإعدادى الفصل الدراسى الثانى



العام الدراسى ٢٠١٥ - ٢٠١٦ م

غير مصرح بتداول هذا الكتاب خارج وزارة التربية والتعليم

- احرص على أن تكون قدوة ومثالاً للإنسان المصرى الأصيل.
- نحن أمة لها تاريخ عريق.
- التعصب أو التطرف دليل على ضيق الأفق.
- كن على ثقة تامة بقدراتك.
- الحوار والمناقشة أساس التواصل البناء.
- اقرأ كثيراً ، فالقراءة مفتاح العلم.



جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم
قطاع الكتب

التربية الدينية الإسلامية

الصف الثالث الإعدادى الفصل الدراسى الثانى

تأليف

أ. محمد الفاتح الحسينى أ. أحمد يحيى نور الحجاجى

أ. الحسينى محمد المداح

إشراف تربوى

مركز تطوير المناهج

إشراف علمى

مستشار التربية الدينية

٢٠١٥ - ٢٠١٦ م

غير مصرح بتداول هذا الكتاب خارج وزارة التربية والتعليم



الاسم :	
المدرسة :	
الفصل :	
العنوان :	
العام الدراسي :	

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله - انهادي الأمين - ، وعلى من اهتدى بهداه إلى يوم الدين .

ويعد ...

فيسعدنا أن نقدم لأبنائنا وبناتنا تلاميذ النصف الثالث الإعدادي هذا الكتاب من سلسلة التربية الدينية ، التي راعينا أن تكون ترجمة آسنة لتوصيات مؤتمر تطوير التعليم الإعدادي الذي عقد عام ١٩٩٤ ، وأكد على ضرورة الاهتمام بالتربية الدينية والقيم والأخلاق.

لقد راعينا عند اختيار محتوى هذا الكتاب أن نلامد المرحلة الإعدادية يجتازون طور الطفولة إلى مرحلة النضج... وبداية الشباب ، وهي مرحلة البحث عن الذات ، وتأكيداتها عن طريق الاهتمام بالنيون والاتجاهات الفردية بخاصة ، والاجتماعية والإنسانية بعامة.

لذلك فإن جوهر التركيز في هذا المنهج هو مساعدة التلاميذ على تعميق تصورهم الإسلامي ، وفهمهم لأمور دينهم ، والقيم الإسلامية ، والنظم الاجتماعية والتأكيد على الإيمان بالغيب ، وأهمية الجهاد في سبيل الله ، وهذا التصور هو الذي يحفظ لهم تميزهم الإنساني ، وتميز مجتمعاتهم ، ويحميهم من الانزلاق إلى السلوك الضار ، مثل : التطرف ، والعنف والإدمان وغير ذلك من أنواع الانحراف.

وقد نظمنا محتوى الكتاب في صورة وحدات ، يتكامل فيها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، والتهذيب ، والسيرة.

كما تتكامل فيها العبادات والمعاملات على أساس أن الدين المعاملة كما ذكر رسول الله ﷺ . وأن التربية الدينية كل لا يتجزأ ، ومنهج الله - سبحانه وتعالى بجميع مصادره - إنما يستهدف في النهاية تربية العقيدة في نفوس الناشئة ، ثم تحويل هذه العقيدة إلى حركة إيجابية فاعلة في واقع الحياة ، ويتضمن الكتاب أربع وحدات : هي على التوالي :

الوحدة الأولى ، بعنوان « من القرآن الكريم » وفيها يحفظ التلاميذ بعض الآيات مع فهم بعضها بالتفصيل وسورة التلاوة ، وتؤكد هذه الوحدة على تعليم التلاميذ بعض أحكام التجويد الضرورية لحسن التلاوة .

أما الوحدة الثانية ، فهي بعنوان « من أركان الإيمان » .. فتؤكد على قيمة الإيمان بالتضاء القدر والإيمان بآثار الآخرة وما فيها من بحث وحشر وحساب ... إلخ .

وتتناول **الوحدة الثالثة ، « الحج والعمرة »** بعض العبادات وهي : مناسك الحج والعمرة ، وتشرح حجة الوداع وخطبة الرسول فيها .

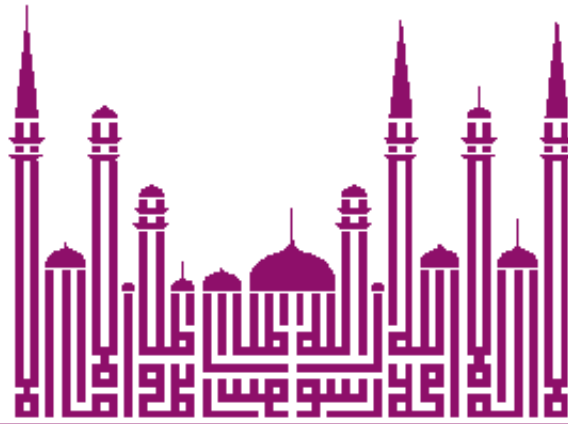
وفي **الوحدة الرابعة : « غزوات وشخصيات إسلامية »** يتعرف التلاميذ على أحداث غزوة تبوك ، وسيرة الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري .

وقد حرصنا أن يعقب كل درس مجموعة من التدريبات ، وفي نهاية كل وحدة تدريبات عامة عليها ، وذلك لمساعدة التلاميذ على التأكد من فهمهم موضوعات المحتوى ، وتقييم تعلمهم ذاتيًا ومستمرًا.

وبهذا يمكن للكتاب أن يسهم في تكوين الفرد ، وبناء الإنسان الواعي المستنير الذي يؤمن بالله عز وجل، ويحب الرسول ﷺ ويقتدى به ، ويعتز بمنهج الإسلام ، ويعرف وظيفته في الحياة، مؤمنا بقيم العلم والعدل والتعاون ، راضيا السلوك المذموم كالتعصب والعنف ، ويعمل جاهداً على الارتقاء بمجتمعه ، وفق منهج الله سبحانه وتعالى وشريعته .

المؤلفون

ومركز تطوير المناهج والمواد التعليمية



المحتويات



الوحدة الثالثة : الحج والعمرة

٤٠	الحج وأحكامه	١
٤٧	حكمة الحج	٢
٥٠	حجة الوداع وخطبتها	٣
٥٣	العمرة	٤

الوحدة الأولى : من القرآن الكريم

١	تابع سورة (المؤمنون) من الآية ٥٧ إلى نهاية السورة (حفظ) من الآية (٥٧ - ٧٠) (تفسير وحفظ)	١
٨	من أحكام التجويد علامات الوقف والابتداء - أحكام النون الساكنة والتنوين	٢
١٤	سورة الحج (تلاوة والاستماع)	٣

الوحدة الرابعة : غزوات وشخصيات إسلامية

٥٧	غزوة تبوك	١
٦٠	الصحابي الجليل أبوذر الغفاري	٢
٦٣	نموذج اختبار	❖

الوحدة الثانية : من أركان الإيمان

٢٦	الإيمان بالغيب	١
٣٠	الإيمان بالقضاء والقدر	٢
٣٣	الإيمان بالدار الآخرة	٣

الوحدة الأولى

من القرآن الكريم سور التلاوة والحفظ

مقدمة:

تدور هذه الوحدة حَوْلَ بعض آيات القرآن الكريم من سورة (المؤمنون) التي شَرَفَ اللهُ فيها عباده المؤمنين بصفات تَجْلَاهم، وفي الوقت نفسه يَقْضِي بها المنافقين، الذين يَدْعُونَ الإيمان، وَيُزَيِّهُنْ على وُحْدَانِيَّتِهِ وَرَحْمَتِهِ، التي وَسَّعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، ولكي يَتْلُو التلميذ القرآن تلاوةً صحيحةً. عرضت الوحدة لبعض أحكام التجويد، مثل: علامات الوقف والابتداء، والنون الساكنة والتنوين.

كما تتناول هذه الوحدة سورة (الحج)، التي تتحدث عن أهوال يوم القيامة، وعن البعث والحساب، كما تتحدث عن دعوة سيدنا إبراهيم عليه السلام للناس للحج، الذي هو ركن من أركان الإسلام، لمن استطاع إليه سبيلاً.

دروس الوحدة

- ١- سورة (المؤمنون).
- للتلاوة والحفظ من ٥٧ إلى نهاية السورة
- ٢- من أحكام التجويد .
- ٣- سورة الحج للتلاوة والاستماع .

أولاً : تابع سُورَةَ الْمُؤْمِنُونَ



تقديم :

سُورَةُ «المؤمنون» مَكِّيَّةٌ وآياتُها (١١٨) مائةٌ وثمانِ
عشرة آية ، كلها للحفظ ويُفسَّرُ منها الآياتُ من الآية
(٥٧):(٧٠) من السورة.

أهم ما تناولته الآيات من ٥٧ إلى نهاية السورة :

- ١- صفات المؤمنين الصادقين.
 - ٢- رفض حجج المستكبرين عن عبادة الله تعالى ، وإقامة الدليل
على فساد عقولهم.
 - ٣- إقامة الدليل على وحدانية الله - سبحانه وتعالى - وتنزيهه عما
ينسبه المشركون إليه من وجود شريك.
 - ٤- التوكل على الله - سبحانه وتعالى - في كل عمل من الأعمال ،
والاستعاذة به من وساوس الشياطين.
 - ٥- إقامة الأدلة والبراهين على أن البعث حقٌ .
 - ٦- الذل والهوان اللذان ينتظران الكافرين يوم القيامة.
- * وخُتِمت السورة ببيان جلال الله تعالى ، وتنبية الرسول ﷺ
إلى طلب المغفرة والرحمة من ربه.

أهداف الدرس :

- يتوقع من التلميذ في نهاية هذا
الدرس أن يكون قادراً على أن :
- يتلو سورة «المؤمنون» تلاوة
صحيحة.
- يحفظ سورة «المؤمنون» من الآية
٥٧ إلى نهاية السورة.
- يتعرف أهم الموضوعات التي
تضمنتها سورة (المؤمنون).
- يتعرف تفسير الآيات من (٥٧) إلى
(٧٠) من سورة «المؤمنون».
- يستنبط بعض الدروس المستفادة
من السورة.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- سورة المؤمنون وموقع نزولها وعدد
آياتها.
- أهم الموضوعات التي تضمنتها سورة
المؤمنون.
- الدروس المستفادة من هذه السورة.

○ القضايا المتضمنة :

- حقوق الإنسان.
- الحقوق والواجبات.
- احترام العمل وجودة الإنتاج.

إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ
 رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ
 مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي
 الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَا سَكِينٌ ﴿٦١﴾ وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا
 كِتَابٌ يَبْلُغُ بِالْحَقِّ وَهُوَ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرٍ مِنْ هَذَا
 وَلَهُمْ أَعْمَلٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَمِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ
 بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَخْتَصِرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا يَخْتَرُوا الْيَوْمَ إِكْثَرَ مِنَّا لَا يُنصَرُونَ
 ﴿٦٥﴾ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰ آعْقَابِكُمْ تُنْكِبُونَ ﴿٦٦﴾
 مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا
 لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُكْرِمُونَ
 ﴿٦٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ وَأَكْبَرُهمُ بِالْحَقِّ كَرِهُونَ
 ﴿٧٠﴾ وَلَوْ أَتَبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ
 فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ
 ﴿٧١﴾ أَمْ كَسَلَتْهُمْ أَجْرًا فَخَرَّاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ

معاني بعض المفردات والتراكيب :

- (٥٧) مُتَّقُونَ : خائفون خذرون.
 (٦٠) مَا آتَوْا : ما أعطوا من الصدقات.
 (٦١) قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ : خائفة ألا تقبل أفعالهم.
 (٦٢) وُسْعَهَا : قدر طاقتها من الأعمال.
 (٦٣) غَمَرٌ : جهالة وغطلة وغطاء.
 (٦٤) مترفيهم : متعبيهم؛ الذين ينظرهم النعمة.
 (٦٤) يخترعون : يضربون مستغنيين برئهم.
 (٦٦) تنكبسون : ترجعون شرجين عن سماعها.
 (٦٧) مستكبرين به : مستعظمين بالبيت الحرام.
 (٦٧) سامرا : يتحدثون ليلاً.
 (٦٧) تهجرون : يتلون بالصنن في الشرائع.
 (٧١) يذكّرهم : يذكّرهم وهو القرآن الكريم.
 (٧٢) خرّاجاً : أجراً .

لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٤﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَوِّتُنَّهُمْ ﴿٧٥﴾ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ
ضُرٍّ لِلْجَوِّ فِي طَغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٦﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا
اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَنْصَرِعُونَ ﴿٧٧﴾ حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ
شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ
وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ
تُحْشَرُونَ ﴿٨٠﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨١﴾ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٨٢﴾ قَالُوا
أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِذَانا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٣﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ
وَمَنْبَأُكُمَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨٤﴾ قُلْ لِمَنِ
الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٥﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ
أَفَلَا نَذْكُرُوكَ ﴿٨٦﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ ﴿٨٧﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٨﴾ قُلْ مَنْ مَلِكُ
مَلَائِكَتِهِ كُلِّ مَلَكٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ

(٧٤) لَنُكَوِّتُنَّهُمْ : لَنَعَادِلُونَهُمْ عَنِ الْحَقِّ زَانِتُونَ.

(٧٥) لَلْجَوِّ فِي طَغْيَانِهِمْ : لَنَهَادُوا فِي ضَلَالِهِمْ وَكُفْرِهِمْ.

(٧٦) يَعْمَهُونَ : يَتَعَمَّنُونَ عَنِ الرُّشْدِ أَوْ يَتَحَيَّرُونَ .

(٧٦) لَهَا اسْتَكَانُوا : فَهِيَ خَضَعُوا وَأَطَعُوا الْمُسْكَنَةَ.

(٧٦) مَا يَنْصَرِعُونَ : مَا يَتَذَلَّلُونَ لَهُ - تَعَالَى - بِالْإِدْعَاءِ.

(٧٧) مُبْلِسُونَ : مُتَحَيَّرُونَ آسُونَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ.

(٧٩) ذَرَأَكُمْ : خَلَقَكُمْ وَيَتَكَّمُ بِالنَّاسِ.

(٨٣) أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ : أَكَاذِبُهُمُ الْمَسْطُورَةُ فِي كُتُبِهِمْ.

(٨٨) مَلَائِكَتُهُ : هُوَ الْمَلَكُ الْوَاسِعُ الْعَظِيمُ.

(٨٨) هُوَ يُجِيرُ : يُعِيتُ وَيُجَمِّعُ مِنْ شَيْءٍ.

(٨٨) لَا يُجَارُ عَلَيْهِ : لَا يُغَاثُ أَحَدٌ مِنْهُ وَلَا يُمْتَنَعُ .

تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ اللَّهُ قُلْ فَإِنَّ مَسْحُورُونَ ﴿٨٩﴾ بَلْ آتَيْنَهُمْ
بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلِيٍّ وَمَا كُنَّا
مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ
سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّى
عَمَّا يَشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرِيدُ مَا يُوْعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ
فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَى أَنْ تُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ
لَقَادِرُونَ ﴿٩٥﴾ أَدْفَعْ بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ
﴿٩٦﴾ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ
رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ
﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ
وَرَاءِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَيُذِقُ فِي الصُّورِ فَلَآ أَفْسَابَ
يَبْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَنْسَاءُ لُوتٌ ﴿١٠١﴾ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا
أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا

(٨٩) قَاتِلِي مُسْحَرُونَ : فكيف تخدعون عن نوحده ؟ (١٠٠) من ورانهم : أنما هم والمراد : تهديد هؤلاء بالعذاب الأليم.

(٩٧) قَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ : وسوسة الشيطان المغرية. (١٠١) بَرْزَخٌ : حاجرٌ دون إمكانية العودة.

(٩٨) أَعُوذُ بِكَ : أعتصم وأمنع بك. (١٠١) الصُّور : بوق ينفخ فيه أحد الملائكة وهو إسرافيل.

(١٠٤) تَلْفَحُ : تحرق.

كَذِبُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ مِنْ آيَاتِي تُنْذِرُ عَلَيْهِمْ فَاكُفِّرْ بَهَا تُكْذِبُونَ
 ﴿١٠٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾
 رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ اخْسَرُوا فِيهَا
 وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُوا رَبَّنَا آمَنَّا
 فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا حَتَّى
 أَتَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ
 بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١١﴾ قُلْ كَمْ لِيَشْرَبَ فِي الْأَرْضِ عِدَّةُ
 سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا لَيْتَنَّا بَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمِ فَتْنِ الْكَافِرِينَ ﴿١١٣﴾ قُلْ
 إِن لِّيَشْرَبَ إِلَّا قَلِيلًا أَوْ أَتَاكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا
 خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْعَلِيمُ
 الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَوْبَرِ ﴿١١٦﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ
 اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا
 يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾

(١٠٤) كَاِلْحُونُ : عَابِسُونَ.

(١٠٨) اخْسَرُوا فِيهَا : انْزَجَرُوا وَابْعُدُوا.

(١٠٩) غَلَبَتْ عَلَيْنَا : اسْتَوْلَتْ عَلَيْنَا ، وَمَلَكَّتْنَا.

(١١٠) سُخْرِيًّا : مَهْزُوعًا بِهِمْ.

(١١٦) شِقْوَتُنَا : شَقَاؤُنَا ، أَوْ لَذَّتُنَا وَشَهْوَاتُنَا.

(١١٦) فَتَعَالَى اللَّهُ : ارْتَفَعَ بِمُضْطَهِّهِ وَتَنَزَّاهُ عَنِ الْعَبَثِ.

تفسير الآيات من ٥٧ - ٧٠:

قول الله - تعالى - ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ (٥٧) بيان للصفة الأولى من صفات هؤلاء المؤمنين الصادقين، الذين هم من خشية عقابه حذرون خائفون، وهذا شأن المؤمنين الصادقين.

وقوله تعالى - : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ (٥٨) بيان للصفة الثانية أى: أنهم يؤمنون إيماناً راسخاً بجميع آيات الله - سبحانه - الدالة على وحدانيته وقدرته ويعملون بها.

وقوله - عز وجل - ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾ (٥٩) صفة الثالثة لهؤلاء المؤمنين الذين يخلصون العبادة لله - تعالى - وحده، ويقصدون بأقوالهم وأعمالهم وجهه الكريم، فهم بعيدون عن الرياء والمباهاة بطاعاتهم، ثم بين - سبحانه - صفتهم الرابعة فقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ (٦٠) أى: الذين يجتهدون فى أعمال الخير، ومع ذلك فإن قلوبهم خائفة ألا تقبل أعمالهم ولا تنجيهم من عذاب ربهم إذا رجعوا عليه للحساب، وقوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ (٦١)، أى قلوبهم خائفة من عدم القبول لأنهم إلى ربهم راجعون، فيحاسبهم على بواعث أقوالهم وأعمالهم، وهم - لقوة إيمانهم - يخشون التقصير فى أى جانب من جوانب طاعتهم له - عز وجل.

وقوله تعالى ﴿وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٦٢) أى: وقد جرت سنتنا فيما شرعناه لعبادنا من تشريعات، أننا لا نكلف نفساً من النفوس إلا فى حدود طاقتها وقدرتها، كما قال - تعالى: ﴿وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ والمراد بالكتاب فى قوله - تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٦٢) كتاب الأعمال الذى يحصيها الله - تعالى.

والمراد بنطق الكتاب بالحق: أن كل ما فيه حق وصدق، أى: لدينا صحائف أعمالكم، التى سجلها عليكم الكرام الكاتبون، وفيها جميع أقوالكم وأفعالكم فى الدنيا، بدون زيادة أو نقصان، بل هى مشتملة على كل حق وصدق فقد اقتضت حكمتنا وعدالتنا أننا لا نظلم أحداً، وإنما نعطي كل إنسان ما يستحقه من خير، ونعفو عن كثير من الهفوات.

وبذلك نرى الآيات الكريمة، قد مدحت المؤمنين الصادقين، ووصفتهم بما هم أهل من صفات كريمة.

ثم تعود السورة مرة أخرى إلى الحديث عن أحوال الكافرين، فتوبخهم على استمرارهم فى غفلتهم، وتصور جزعهم وتضرعهم عندما ينزل بهم العذاب، فيقول - تعالى: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرٍ مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَلٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَمِلُونَ﴾ (٦٣) ﴿قُلُوبٌ هَؤُلَاءِ الْكَافِرِينَ فِي جَهَالَةٍ وَغَفْلَةٍ مِنْ هَذَا الَّذِي جِئْتُ بِهِ أَيُّهَا الرَّسُولُ وَلَهُمْ مَعَ شُرَكَاهُمْ أَعْمَالٌ سَيِّئَةٌ يَمْلَهُمُ اللَّهُ لِيَعْمَلُوهَا فَيُنَالُوا غَضَبَ اللَّهِ وَعِقَابَهُ.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْعَرُونَ﴾ (٦٤) حتى أخذنا المترفين وأهل البطر منهم بعذابنا، إذا هم يرفعون أصواتهم يتضرعون مستغيثين قوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَرُوا أَلْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنْصَرُونَ﴾ (٦٥) أى: لا تجأروا ولا تصرخوا، فإن ذلك لن يفيدكم شيئاً، بسبب إصراركم على كفركم فى حياتكم الدنيا، فقد كانت آياتى الدالة على وحدانيتى تتلى على مسامعكم من نبينا صلى الله عليه وسلم من المؤمنين به، فكنتم تعرضون عن سماعها أشد الإعراض، وكنتم تستهزئون بها، وتكادون تسطون بالذين يتلونها عليكم قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ ءَايَتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰٰٓ أَعْقَابِكُمْ تُنْكِرُونَ﴾ (٦٦) وقد كانت آيات القرآن تُقرأ عليكم، لتؤمنوا بها فقد كنتم تنفرون من سماعها والتصديق بها، والهمل بها كما يفعل الناكص على عقبيه برجوعه إلى الوراء.

وقوله تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سِمَرًَا نَهَجُونَ﴾ (٦٧) لقد كانت آياتى تتلى عليكم - أيها المستغيثون من العذاب - فكنتم تعرضون عنها، ولم تكتفوا بهذا الإعراض، بل كنتم متكبرين على المسلمين بالبیت الحرام، وكنتم تتسامرون بالليل حوله، فتستهزئون بالقرآن، وبالرسول صلى الله عليه وسلم وبتعاليم الإسلام وتنطقون خلال سمركم بالقول الباطل، الذى يدل على مرض قلوبكم، وفساد عقولكم، وسوء أدبكم.

قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَذَّبَرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ (٦٨)

ثم تنتقل السورة الكريمة من تأنيبهم وتأييسهم من الاستجابة لجوارهم، إلى سؤالهم بأسلوب توبيخى عن الأسباب التى أدت بهم إلى الإعراض عما جاءهم به رسولهم صلى الله عليه وسلم فتقول: ﴿أَفَلَمْ يَذَّبَرُوا﴾ والمعنى: افعلوا ما فعلوا من النكوص على الأعقاب، ومن

الغرور ومن الهذيان بالباطل من القول، فلم يتدبروا هذا القرآن، ولم يتفكروا فيما اشتمل عليه من توجيهات حكيمة.

إنهم لو تدبروه لوجدوا فيه من العظات والآداب والأحكام، والقصص، والعقائد، والتشريعات ما يسعدهم ويهديهم إلى الصراط المستقيم.

فالجملية الكريمة تحضهم على تدبر هذا القرآن، لأنهم إن تدبروه تدبراً صادقاً، لعلوا أنه الحق الذي لا يحوم حوله باطل.

وكذبوا رسولهم لأنه جاءهم بما لم يأت به الرسل لآبائهم؟ كلا، فإن ما جاءهم به الرسول صلى الله عليه وسلم يطابق - فى جوهره - ما جا به إبراهيم وإسماعيل وغيرهما، من آبائهم الأولين.

ثم انتقلت السورة إلى توبيخهم - ثالثاً - على كفرهم مع علمهم بصدق الرسول وأمانته، فقال تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ (٦٩).

أىكون سبب كفرهم أنهم لم يعرفوا رسولهم محمداً صلى الله عليه وسلم؟ كلا فإن هذا لا يصلح سبباً، إذ هم يعرفون حسبه ونسبه، وأمانته، وصدقه، فقد كان معروفاً بصدقه وأمانته قبل البعثة.

ثم انتقلت السورة - للمرة الرابعة - إلى توبيخهم على أمر آخر، فقال - تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ (٦٩) أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ؟

أىكون سبب إصرارهم على كفرهم اتهامهم للرسول صلى الله عليه وسلم بالجنون؟ كلا، فإنهم يعلمون حق العلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو أكمل الناس عقلاً، وأرجحهم فكراً، وأثقبهم رأياً، وأوفرهم رزانة.

وقوله تعالى ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ (٧٠)

إضراب عما يدل عليه ما سبق من اتهامات باطلة دارت على ألسنة المشركين.

ليس الأمر كما زعموا من أنه صلى الله عليه وسلم به جنة أو أنه أتاها بما لم يأت آباءهم الأولين، بل الأمر الصدق، أن الرسول صلى الله عليه وسلم جاءهم بالحق الثابت الذى لا يحوم حوله باطل، ولكن هؤلاء القوم أكثرهم كارهون للحق، لأنه يتعارض مع أنانيتهم وشهواتهم، وأهوائهم.

من أحكام التجويد

أولاً- الوقف والابتداء:

الوقف والابتداء من أهم أحكام التلاوة وهو فن يعرف به كيفية أداء القرآن الكريم. وهو قطع الصوت عن الكلام زمناً يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة، لا بنية الإعراض، بمعنى آخر اختيار وقفة مناسبة للتنفس والاستراحة عند تلاوة القرآن الكريم، ويكون عادة في نهاية الآيات.

أ - أقسام الوقف:

يقسم الوقف إلى أربعة أقسام هي: التام، الكافي، الحسن، القبيح:

١- **الوقف التام:** هو الذي يلزم الوقف عليه والابتداء بما بعده؛ لأنه لو وصل بما بعده أوهم معنى غير المراد نحو قوله تعالى ﴿فَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ﴾ ثم الابتداء بـ ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ يس ٧٦ فالوقف على «قَوْلُهُمْ» وقف لازم؛ لأنه لو وصل بما بعده لأوهم أن جملة «إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ» هو مقول القول، أي أنه من قول الكافرين، وهو ليس كذلك لأنه قول الله عز وجل

٢- **الوقف الكافي:** هو الذي يتم به الكلام لفظاً لا معنى، ويتعلق الكلام به بعده لفظاً لا معنى، فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده نحو: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ثم يبدأ بـ ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾.

٣- **الوقف الحسن:** الوقف على كلام تام في ذاته ولكنه متعلق بما بعده لفظاً ومعنى. وسمى حسناً؛ لإفادته معنى يحسن الوقف عليه ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، يحسن الوقوف على ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ولا يحسن الابتداء بـ ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

٤- **الوقف القبيح:** هو ما يقبح الوقوف عليه لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى، كالوقف على قوله تعالى، على كلمة «الحمد» من ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ أو «إياك» من ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾.

أهداف الدرس:

- يتوقع من التلميذ هي نهاية هذا الدرس أن يكون قادراً على أن:
- يتعرف مواضع الوقف والابتداء.
- يتعرف أحكام النون الساكنة والتنوين.
- يطبق أحكام التجويد أثناء قراءة القرآن الكريم.

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- معرفة مواضع الوقف والابتداء.
- معرفة أحكام النون الساكنة والتنوين.
- كيفية تطبيق هذه الأحكام أثناء قراءة القرآن الكريم.

علامات الوقف ودلالاتها:

علامات للوقف في المصحف الشريف حروف فوق الكلمات، ولكل منها دلالة خاصة، وهي:

علامات الوقف	
مر	علامة الوقف اللازم . نحو: إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْتَعِينُونَ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُهُمُ اللَّهُ
لا	علامة الوقف الممنوع . نحو: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ .
ج	علامة الوقف الجائز جوازاً مستوى الطرفين . نحو: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ
ص	علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى . نحو: وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ بِفَضْلٍ فَمَوْعِدٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَقِيدٌ .
قط	علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى . نحو: قُلْ رَبِّ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تَحْزَنْ فِيهِمْ .
د	علامة تعاقب الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر . نحو: ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ .

ب- الابتداء:

تعريفه: هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف والابتداء لا يكون إلا اختيارياً لأنه ليس كالوقف تدعو إليه الضرورة فلا يجوز الابتداء إلا بمعنى مستقل غير مرتبط بما قبله في المعنى.

أقسامه	
ابتداء قبيح	ابتداء حسن
هو الابتداء بكلام يفسد المعنى أو يوهم بغير ما أراد الله مثل قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ «يونس ٦٨» وقوله تعالى تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾ «آل عمران ١٨١» بعد قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا ﴾ «آل عمران ١٨١»	هو الابتداء بكلام مستقل بالمعنى بين معنى أراد الله ولا يخالفه مثل قوله تعالى: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ البقرة: ٧

ثانياً - أحكام النون الساكنة والتنوين :

* النون الساكنة : هي التي لا حركة لها ، مثل : من - عن .

* التنوين : هو نون ساكنة تلحق آخر الاسم نطقاً ، وتكتب على شكل (ً) كما في (رحمً) أو فتحتين على شكل (ِ) ، مثل : (عليهما) ، أو كسرتين (ِ) ، مثل : (خبيِر).

أحكام النون الساكنة والتنوين ، هي :

الإظهار - الإدغام - الإقلاب - الإخفاء .

وفيما يلي توضيح هذه الأحكام :

(١) **الإظهار** : وهو أن تنطق النون الساكنة أو التنوين نطقاً واضحاً ، وذلك إذا جاء بعد أى منهما حرف من الحروف الستة الآتية : الهمزة ، الهاء ، العين ، الحاء ، الغين ، الخاء .

حروف الإظهار	مع التنوين	مع النون الساكنة	
		في كلمتين	في كلمة واحدة
أ	كفوًا أحد	ليلة القدر خير من ألف شهر	يَنُأُون
هـ	سلامٌ هي	من هاد	فلا تنهر
ع	أجرٌ عظيم	خلق الإنسان من علق	يُنْعَق
ح	عليهم حكيم	من حكيم	وأنحر
غ	عفوًا غفورًا	ونزعنا ما في صدورهم	فسيَنغضون
خ	لطيفٌ خبير	من غل ومن خزي	والمُتَخَنِّقَة

(٢) **الإدغام** : إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً

حروف الإدغام : ستة أحرف مجموعة في كلمة «يرملون» حيث تدغم النون الساكنة أو

التنوين فيما يقع بعدهما، إذا أتى بعد أى منهما حرف من الحروف «الستة».

والإدغام نوعان :

- ١ - إدغام بَعْنَة : وذلك إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرفاً من الحروف ، المجموعة في كلمة « يَنْمُو » ويشترط أن تكون النون في كلمة وحرف الإدغام في كلمة أخرى.
- ٢ - إدغام بغير عُنَّة : ويكون ذلك إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف اللام أو حرف الراء وهذه أمثلة على النوعين :

أمثلة النون الساكنة	أمثلة التنوين	حرف الإدغام	نوع الإدغام
من يقول	برق يجعلون	ي	إدغام بَعْنَة
من نور	يومئذ ناعمة	ن	إدغام بَعْنَة
من ماء	عذاب مهين	م	إدغام بَعْنَة
من ولي	رحيم ودود	و	إدغام بَعْنَة
من لدته	يومئذ خبير	ل	إدغام بغير عُنَّة
من ربهم	من قمره رزقا	ر	إدغام بغير عُنَّة

- (٣) **الإقلاب** : وهو قلبُ النون الساكنة أو التنوين مبمّا مُحَقَّفةً في النطق مع بقاء العُنَّة. وذلك إذا أتى بعد أيّ منهما حرفُ الباء ، وعلامة الإقلاب في المصحف ميم (م) توجد بين النون والباء.

حرف الإقلاب	مثال التنوين	مثال الإقلاب	
		في كلمتين	في كلمة
ب	سميع بصير	من بعد ذلك	كلا لينبذن

- (٤) **الإخفاء** : ويُقصدُ به النطقُ بالحرفِ نطقاً بين الإظهارِ والإدغام مع بقاء العُنَّة ، وذلك إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرفٌ من الحروف الخمسة عشر، التي لم تُذكر في الأحكام

السابقة، وهذه الحروف ، مجموعة في أول كلمات هذا البيت من الشعر :

صِفْ ذَا ثَنَّاكُم جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمَّ طَيِّبًا زِدْ فِي ثَقْيٍ ضَعَّ ظَالِمًا
صِ ذُتْكَ جِ شِ قِ سِ دِ طِ زِ فِ تِ ضِ ظِ

تدريبات

(١) صل كل كلمة في (أ) بما يناسبها من (ب):

(أ) (ب)

الإقلام	نطق النون الساكنة أو التنوين نطقًا واضحًا.
الإدغام	إدخال الحرف الأول في الثاني والنطق بالثاني مشددًا.
الإظهار	النطق بالنون الساكنة والتنوين ميمًا مخفأة مع الغنة.
الإخفاء	إدخال بالحرف الثاني في الأول والنطق بالأول مشددًا.

النطق بالحرف بين الإظهار والإدغام مع الغنة.

(٢) للوقف أقسام **وضحها**.

(٣) عرف الابتداء.

(٤) **قارن** بين الابتداء الحسن والابتداء القبيح.

(٥) **بين** نوع الوقف بما يلي مع بيان الحكم:

- ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْتٍ﴾ (٣٨) ﴿(الدخان ٣٨)﴾
 - ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (٢٢) ﴿(الحشر ٢٢)﴾
- (٦) **اقرأ** الآيات (٩١ - ٩٣) من سورة «المؤمنون»، واستخرج منها أحكام النون

الساكنة والتنوين.

(٧) **نشاط**: استمع إلى سورة «المؤمنون» من حاسبك المحمول لأحد قارئ القرآن

الكريم، ثم حاول أن تقرأها بنفسك بعد ذلك، محاولاً تطبيق ما تعلمت من أحكام التجويد.

سورة الحج (للتلاوة والاستماع)



- * سورة الحج مدنية، آياتها ثمان وسبعون، وهي تتناول جوانب التشريع مثل سائر السور المدنية.
- * بدأت السورة الكريمة بمطلع، ترحف له القلوب، وتطيش هوله العقول، ذلك هو الزلزال العنيف الذي يكون بين يدي الساعة، ويزيد في الهول على خيال الإنسان؛ لأنه لا يهدم الدور والقصور فحسب؛ بل يصل هوله إلى المرضعات الذاهلات عن أطفالهن، والحوامل اللاتي سقط حملهن، والذين يترنحون كأنهم سكارى من الخمر، وما بهم سكر، ولكنه الموقف الرهيب، الذي ترزّل له القلوب.
- * ومن أهوال الساعة إلى أدلة البعث والنشور، تنتقل السورة لتقيم الأدلة والبراهين على البعث بعد الفناء، ثم الانتقال إلى دار الجزاء، لينال الإنسان جزاءه إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر.
- * وتحدثت السورة عن بعض مشاهد القيامة؛ حيث يكون الأبرار في دار النعيم، والفجار في دار الجحيم.
- * ثم انتقلت السورة للحديث عن الحكمة من الإذن بقتال الكفار، وتناولت الحديث عن القرى المدمرة بسبب ظلمها وطغيانها؛ لبيان سنة الله في الدعوات، وإدخال الطمأنينة على قلوب المسلمين بالعاقبة التي تنتظر الصابرين.
- * وفي آخر السورة ضرب مثل لعبادة المشركين للأصنام، وبيّن

أهداف الدرس :

- يتوقع من التلميذ في نهاية هذا الدرس أن يكون قادرًا على أن :
- ينصت عند الاستماع إلى القرآن الكريم.
- يتلو سورة الحج تلاوة صحيحة.
- يتعرف مضامين سورة الحج.
- يطبق أحكام التجويد أثناء قراءة السورة.
- يتعرف سبب تسمية السورة بهذا الاسم.
- يستخلص بعض الدروس المستفادة من سورة الحج.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- مضامين سورة الحج.
- سبب التسمية.
- الدروس المستفادة من سورة الحج.

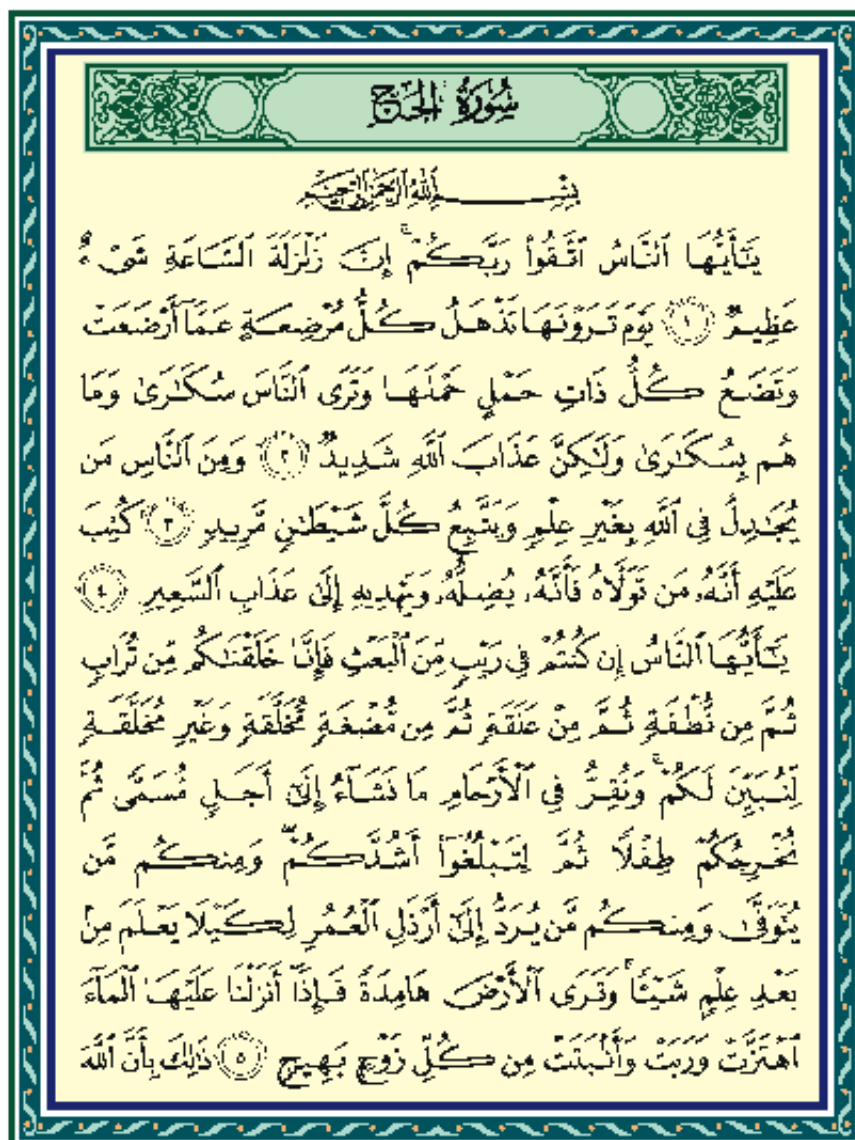
○ القضايا المتضمنة :

- احترام العمل وجودة الإنتاج .

أن هذه المعبودات أعجز وأحقّر من أن تخلق ذبابة، فضلاً عن أن تخلق إنساناً يسمع ويبصر، ودعت إلى ملة الخليل إبراهيم عليه السلام .

سبب التسمية :

سُمِّيَتْ سورة الحج بهذا الاسم تخليداً للدعوة إبراهيم عليه السلام حين انتهى من بناء البيت العتيق ونادى في الناس حج بيت الله الحرام، وأجاب الناس « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ » .



معاني بعض المفردات والتراكيب :

(٢) تَدْخُلُ : تغفل ونشغل . (٥) مُخَلَّقَةٍ : مصورة . (٥) رَبَتْ : زادت .

هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ
 آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ
 مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَلَاثِي
 عَظْمِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيرُهُ يَوْمَ الْقِسْمَةِ
 عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ
 لِلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ
 بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ
 هُوَ الْخَسِرَانُ الْمُفْسِدُ ﴿١١﴾ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا
 لَا نَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ
 مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَى وَلَيْسَ الْعَشِيرُ ﴿١٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَتْ يَدَاكَ تُظَنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ
 كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ يَتَذَكَّرُ وَأَنَّ اللَّهَ

(٩) ثَلَاثِي عَظْمِهِ : متكررا .

(١١) حَرْفٍ : المراد شك وقلق .

يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ ﴿١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ
وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ
مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ
وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ
وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾
هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ
ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِ
مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَا
أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ
﴿٢٢﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحْمَلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ
ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ
مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطٍ الْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

(١٧) الصَّابِغِينَ : عبدة الملائكة أو الكواكب .

(١٩) الْحَمِيمُ : الماء الحار .

(٢٠) يُصْهَرُ بِهِ : يُذابُّ بِهِ .

(٢١) مَقَامِعٌ : مطارق .

وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ
سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَامِ يُظْلَمِ نُذُوقُهُ
مِنْ عَذَابِ الْيَمِّ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ
لَا تُشْرِكْ فِي شَيْءٍ وَطَهِّرَ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ
وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا
وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا
مَنْفَعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى
مَا رَزَقْنَاهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ
الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ
وَلِيَطَّوِقُوا بِآيَاتِ الْعَزِيزِ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمَ حُرْمَتِ
اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ
إِلَّا مَا يُشْتَلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ
وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾ حُفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ
يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الْعَلَمَةُ أَوْ تَهْوِي

(٢٥) العاكف فيه : المقيم فيه .

(٢٥) الباد : الطائر غير المقيم .

(٢٦) بَوَّأْنَا : بينا .

(٢٧) رِجَالًا : مشاة على أرجلهم .

(٢٧) ضَامِرٍ : هزيل .

(٣١) تَكَانٍ سَحِيقٍ : عميق مهلك .

بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيحٍ ﴿٢٦﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعِيرَةَ اللَّهِ فَإِنَّهَا
 مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٢٧﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ
 مَحْمِلُهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٨﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا
 لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا
 إِلَهًا وَجُدُفَلَهُ أَسْمَاءُ وَبَشَرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٩﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ
 وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ
 وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٠﴾ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ
 اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجِلَتْ
 جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمَعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ
 لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣١﴾ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَنْ يَكُنْ
 بِنَالِهِ النَّفَقَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا
 هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٢﴾ إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٣﴾ أُوذِنَ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ

(٣٤) **مَنْسَكًا** : نسكا وعبادة (التقرب إلى الله بالاذبح)

(٣٤) **الْمُحْسِنِينَ** : المتواضعين .

(٣٦) **الْقَانِعَ** : الساتل

(٣٦) **الْمَعْتَرَّ** : الذي يتعرض لكم دون سؤال .

(٣٥) **وَجِلَتْ** : خافت .

يَأْتِيهِمْ ضُلُومًا وَلَئِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ أُنُورٌ ﴿٤١﴾ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَبْعَثُ لَهَا جُزْءًا مِمَّا كَانَتْ تَعْمَلُ لِقَوْمٍ يُسِرُّونَ ﴿٤٥﴾ فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ

(٤٠) صَوَامِعُ : معابد رهبان النصارى .

(٤٠) بِيْعٌ : كنائس النصارى .

(٤٠) صَلَوَاتُ : معابد اليهود .

﴿٤٦﴾ وَيَسْتَعِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَئِنْ يَوْمًا
 عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَنَّهُ مِنْ قَرِيبٍ
 أَمَلَيْتُ هَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَلِئِنْ الْمَصِيرُ ﴿٤٨﴾ قُلْ
 يَكَايُهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَأَلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي
 مَائِنَتِنَا مُعْجِرِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ
 قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ
 فَيَلْسَنُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ ءَايَتِهِ وَاللَّهُ
 عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي
 قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَلِئِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ
 بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ
 فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا
 إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ

(٤٨) أَمَلَيْتُ : أمهلت .

حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾
 أَلَمْ تَكُنْ يَوْمَئِذٍ بِاللهِ بِحَكْمٍ بَيْنَهُمُ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
 بِعَاقِبَتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا
 فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللهُ رِزْقًا
 حَسَنًا وَإِنَّ اللهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيُدْخِلَنَّهُمْ
 مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ * ذَلِكَ
 وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ
 إِنَّ اللهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ يُولِجُ اللَّيْلَ
 فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾
 ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ
 الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ
 أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ

(٥٩) مُدْخَلًا : المراد: الجنة.

(٦١) يُولِجُ : يُدْخِلُ .

خَيْرٌ ﴿٦٤﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ
 الْغَفُورُ الْحَكِيمُ ﴿٦٥﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْعُلَّاقَ
 تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا
 بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦٦﴾ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ
 ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٧﴾ لِكُلِّ أُمَمٍ
 جَعَلْنَا مَنَسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ وَاَدْعُ إِلَى
 رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلى هُدًى مُسْتَقِيمٍ ﴿٦٨﴾ وَإِنْ جَدَلْتَهُ فَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ
 بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَا كُنْتُمْ فِيهِ
 تَخْتَلِفُونَ ﴿٧٠﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧١﴾ وَرَبُّدُونَ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانٌ وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ
 ﴿٧٢﴾ وَإِذَا نُنَادَى عَلَيْهِمْ أَيْنَ تَابْتَابْتُمْ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا
 الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ
 آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَُمُ النَّارُ وَعَذَابُ اللَّهِ الَّذِينَ

(٦٧) مَنَسَكًا : شريعة خاصة .

(٧١) سُلْطَانًا : حُجَّة وبرهان .

(٧٢) يَسْطُونَ : يبطشون غيظًا .

كُفَرُوا وَيَسَّرَ الْمَصِيرُ ﴿٧٦﴾ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٍ فَاَسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُوا مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٧﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٨٠﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَرْصَكُوعًا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٨١﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَعَكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٨٢﴾

(٧٤) مَا قَدَرُوا اللَّهَ : ما عظموه .

(٧٨) اجْتَبَاكُمْ : اختاركم .

(٧٨) حَرَجٌ : مشقة .

(٧٨) مَوْلَاكُمْ : مالكم وناصركم .

الوحدة الثانية

من أركان الإيمان

مقدمة:

تهدف هذه الوحدة إلى تعريف التلاميذ ما يجب عليهم نحو الأمور الغيبية، التي لا يعلمها إلى الله تعالى، والتي أتينا بها عن طريق القرآن الكريم والأنبياء والرسل عليهم السلام، وأن ذلك يتطلب إيماناً صادقاً من المسلم. وكذلك الإيمان بقضاء الله وقدره، والإيمان بيوم القيامة، وأن الناس سوف يبعثون فيه، ويقفون أمام الله - تعالى - للحساب وتوقيع الجزاء، إما ثواباً بالظور بالجنة ونعيمها، أو عقاباً بالنار، يذوقون فيها العذاب الأليم، جزاء لأعمالهم.

دروس الوحدة

- ١ - الإيمان بالغيب.
- ٢ - الإيمان بالقضاء والقدر.
- ٣ - الإيمان بالدار الآخرة.

الإيمان بالغيب



يؤمن المسلم بما أخبر الله تعالى به من الغيب من عوالم مخلوقاته،
التي لا تراها العيون، ولا تدركها الأبصار. قال - تعالى - :

﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِالْغَيْبِ وَهُمْ يَسْمَعُونَ ۚ وَالَّذِينَ لَا يَشْفَعُونَ فِي الْكَافِرِينَ ۚ إِنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۚ﴾
﴿وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۚ﴾ [سورة البقرة: ١-٤]

والغيب في الكون منه: الروح، والملائكة، والشياطين ومنهم
إبليس، ويجب أن نؤمن بكل هذا الغيب، لأن الله - تعالى - أخبرنا
به في كتابه الكريم.

(أ) الروح :

سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عن الروح، فنزل قوله - تعالى - :

﴿وَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۚ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ
مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ۝﴾ [سورة الإسراء: ٨٥]

وقد أجرى العلماء بعض التجارب للوصول إلى حقيقة
الروح، ولكن لم يستطع أحد منهم الوصول إلى شيء، لأن الروح
سرٌّ من الأسرار التي اختص بها الله تعالى ذاته، ولم يخبر بها أحدًا من
الناس حتى الرسل والأنبياء.

(ب) الملائكة :

المسلم يؤمن بأن الملائكة خلق كريم من خلق الله تعالى، طبيعتهم
غير طبيعة الإنسان، وغير طبيعة الجان، فقد خلقوا من نور، وهم
لا يأكلون، ولا يشربون، ولا يتزوجون، ولا يتكاثرون.

أهداف الدرس :

- يتوقع من التلميذ في نهاية هذا
الدرس أن يكون قادرًا على أن :
- يتعرف المقصود بالإيمان بالغيب.
- يتعرف بعض الغيبات التي يجب أن
يؤمن بها.
- يتعرف طبيعة الروح وطبيعة
الملائكة.
- يتعرف طبيعة الجن والشياطين.
- يحفظ بعض الآيات القرآنية
المرتبطة بالإيمان بالغيب.
- يحفظ بعض الأحاديث عن الإيمان
بالغيب.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- الإيمان بالغيب من شروط الإيمان
الكامل الصحيح.
- من مضررات الغيب: الروح، والملائكة،
والشياطين، والجن.
- طبيعة الروح وطبيعة الملائكة.
- طبيعة الجن والشياطين.

○ القضايا المتضمنة :

- حقوق الإنسان.
- الحقوق والواجبات.
- احترام العمل وجودة الإنتاج.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ عَارِجٍ مِنْ نَارٍ» (رواه مسلم)

فَهُمْ مِنْ عَالَمٍ غَيْرِ مَحْسُوسٍ وَغَيْرِ مُشَاهِدٍ، وَنَحْنُ لَا نَسْتَطِيعُ رُؤْيَهُمْ، وَالْمَلَائِكَةُ مَفْطُورُونَ عَلَى الطَّاعَةِ الدَّائِمَةِ، لَا يَعُصُونَ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَمَرَهُمْ، وَلَا يَتَأَخَّرُونَ عَنْ فِعْلِهِ مَا يُؤْمَرُونَ بِهِ، وَالْمَلَائِكَةُ يَسْبَحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ، وَيَسْأَلُونَ اللَّهَ تَعَالَى - الْمَغْفِرَةَ لِأَهْلِ الْأَرْضِ - وَالتَّجَاوُزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ، فَعِلَاقَةُ الْمَلَائِكَةِ بِالْبَشَرِ عِلَاقَةُ حُبٍّ وَاشْفَاقٍ، وَطَلَبِ الرَّحْمَةِ وَالْإِكْرَامِ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَالدُّعَاءِ لَهُمْ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ، قَالَ - تَعَالَى - :

﴿الَّذِينَ يَخِلُّوْنَ أَلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [سورة غافر: ٧-٨]

وَالْمَلَائِكَةُ يَنْتَزِلُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا لِلتَّأْيِيدِ وَالنُّصْرَةِ، وَقَدْ حَدَّثَ ذَلِكَ فِي غَزْوَةِ «بَدْرٍ». كَمَا يَنْتَزِلُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَاعَةَ الْمَوْتِ ، يَبْشِرُونَهُمْ بِمَنَازِلِهِمُ الْكَرِيمَةِ عِنْدَ اللَّهِ، وَيُؤْنِسُونَهُمْ فِي وَقْتِ الْإِحْتِضَارِ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُمْ الْخَوْفُ وَالرَّقَبَةُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْتَصُّ بِقُبُضِ أَرْوَاحِ الْعِبَادَةِ.

وَلِلْمَلَائِكَةِ مِهَامٌ عَظِيمَةٌ وَمُقَدَّسَةٌ، مِنْهَا إِبْلَاجُ الْوَحْيِ إِلَى الرُّسُلِ، فَقَدْ حَمَلَ أَمِينُ الْوَحْيِ «جَبْرِيلُ» ﷺ رِسَالَةَ اللَّهِ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ كَمَا حَمَلَ الرِّسَالَاتِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ السَّابِقِينَ.

وَمِنْ الْمَلَائِكَةِ أَمْنَاءٌ عَلَى الْبَشَرِ أَجْمَعِينَ، فِي أَطْوَارِ حَيَاتِهِمْ، وَفِي أَحْوَالِ سُلُوكِهِمْ، وَفِي أَرْوَاحِهِمْ. وَهَؤُلَاءِ مُوَكَّلُونَ بِتَسْجِيلِ أَعْمَالِ الْإِنْسَانِ، وَأَقْوَالِهِ، لَا يَتْرَكُونَ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا وَكُتِبَ فِي صَحِيفَةِ أَعْمَالِهِ.

قَالَ - تَعَالَى - : ﴿وَرَبِّ عَلَيْكُمْ حَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾﴾ [سورة الانفطار: ١٠-١٢]

وَالْمُسْلِمُ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ أَحِبَّاءُ الْبَشَرِ، يَرْجُونَ لَهُمُ الْخَيْرَ، وَيَحِبُّونَ لَهُمُ الْهَدَايَةَ، وَيَخَافُونَ عَلَيْهِمْ مِنَ الضَّلَالِ. وَإِيمَانُ الْمُسْلِمِ بِالْمَلَائِكَةِ يَعُودُ عَلَيْهِ بِالْخَيْرِ، وَثَبَاتِ الْإِيمَانِ ، وَصِحَّةِ الْإِعْتِقَادِ، وَسُمُوِّ الرُّوحِ، وَكَمَالِ الْيَقِينِ.

(ج) الجن والشياطين :

عالم الجن من العوالم الكونية كعالم الملائكة، وقد أخبر الله - تعالى - أنه خلق الجن من مارج من نار، وأنه يرى عالم الناس وهم لا يرونه، وإن كان يرى حين يتشكل بأشكال أخرى، كما أن هناك جنًا مؤمنين، ومنهم شياطين مُتَمَرِدُونَ؛ وزعيم هؤلاء الشياطين «إبليس» اللعين .

قال - تعالى - : ﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ ۖ ﴾ [سورة الرحمن : ١٥]

وقد أوحى الله إلى نبيه محمد ﷺ أن جماعة من الجن، استمعوا إليه وهو يقرأ القرآن، فعادوا إلى قومهم وأخبروهم بما سمعوا، وأمنوا بالله، وكذبوا ما ذُعا إليه سفيهم إبليس من الكفر والضلال. وقد بعث النبي ﷺ إلى الجن؛ كما بعث إلى الإنس، فدعاهم إلى التوحيد، وبلغهم القرآن وسيحاسبون على الأعمال كما يحاسب الناس. قال - تعالى - :

﴿ قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ آيِينَ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۖ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ، وَلَنْ نُفَرِّكَ بِرَأْيِنَا أَعَدَّ ۖ ﴾ [سورة الجن : ١ - ٢]

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه - أنه سمع النبي ﷺ يقول : «يبعث الشيطان سراياه، فيفتنون الناس، فأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنة» . (رواه مسلم)

معانى المفردات:

يبعث: يرسل . **سراياه:** المراد: أتباعه . **يفتنون الناس:** يصرفونهم عن دينهم .

والله - سبحانه وتعالى - يحذر الناس من فتنة الشيطان: ويناديهم : يا بني آدم، لا تستجيبوا له في إضلاله، كما استجاب أبوكم آدم وزوجته، فأخترجهما الشيطان من الجنة، ونزع عنهما لباسهما، وأظهر لهما عوراتيهما، وهذا هدف اللعين «إبليس» أن يهتك السر عن الإنسان، ويعريه من جميع الفضائل الحسية والمعنوية، إنه يأتي الناس هو وأعوانه، من حيث لا يشعرون بهم، ولا يحشون بأساليبهم ومكرهم، والشيطان تهما أوتى من الحيل، فليس له سلطان ولا قدرة على المؤمنين الصادقين.

قال - تعالى - :

﴿ يَكْفُرْ آدَمَ لَا يَقِينَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَرْجِعُ عَنْهُمَا لِبَاسُهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتَهُمَا ۚ إِنَّهُ يَرَئَكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَمَعْنَا الشَّيَاطِينَ أُولِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ۖ ﴾ [سورة الأعراف : ٢٧]

تدريبات

(١) من صفات المتقين الإيمان بالغيب - بين ذلك واستدل بأية كريمة.

(٢) علل: (أ) لم يستطع العلماء الوصول إلى حقيقة الروح.

(ب) الملائكة أحباب البشر.

(٣) قال - تعالى - : ﴿الَّذِينَ يَجْعَلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [سورة غافر: ٧].

(أ) ما معنى يسبحون:

(ب) من الذين يسبحون الله - عزو وجل -؟

(ج) قارن بين طبيعة الملائكة وطبيعة الإنسان، مستشهداً.

(٤) ليس للشيطان سلطان على المؤمن الصادق. اشرح ذلك.

(٥) تخير الإجابة الصحيحة مما جاء بين القوسين:

(أ) خلق الله الجن من (النور - النار - الطين)

(ب) من الجن (المؤمنون - الكافرون - هما معاً)

(٦) بم تنصح بعض الجهلاء الذين يذهبون إلى الدجالين لقضاء مصالحهم؟

(٧) قال - تعالى - : ﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٢٧].

(أ) ما المراد بقوله - تعالى - : أولياء؟

(ب) ما موقف الشيطان من صادق الإيمان؟

(٨) تناقش مع زملائك فى معنى قول الرسول (صلى الله عليه وسلم)

«يبعث الشيطان سراياه.....»

الإيمان بالقضاء والقدر

أركان الإيمان :

الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وأن تؤمن بالقدر خيره وشره؛ فالإيمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان الستة .

الإيمان بالقضاء والقدر :

الله - تعالى - يعلم أحوال العباد، ومصائرهم، ويدير أمورهم، ويقضى فيها بما يريد، وفق علمه وحكمته، ولا يقع في الكون شيء إلا بإذنه، ولا يصيب الإنسان نفع ولا ضرر إلا بإرادته وقدرته؛ فإن للكون رباً يجعل كل شيء في حساب دقيق، قال - تعالى - :

﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾

[سورة الحديد : ٢٢]

تقبل المؤمن للقدر :

يتقبل المؤمن قدر الله - تعالى - بنفسه راضية مطمئنة، فهو يعلم أن هناك قدرة عليا، هي قدرة الله - تعالى - ، تدبر الأمر تدبيراً حكيمًا، ونختار له ما يؤمنه في الدنيا والآخرة، قال - تعالى - :

﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَكَ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكَ هُوَ مَوْضِعُ وُجُوهٍ ۚ فَلَيتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾

[سورة التوبة : ٥١]

القدر وأفعال العباد :

يدرك الإنسان المستقيم ذو الفطرة النقية أن له قدرة واختيارًا، عندما يسير في طريق الطاعة أو المعصية، ومعنى ذلك أن من يطع الله - تعالى - فيما أمر به - يَكُنْ ذلك باختياره وقدرته، وعندما يعصى الله - تعالى - فإن ذلك يكون - أيضًا - باختياره

أهداف الدرس :

- يتوقع من التلميذ في نهاية هذا الدرس أن يكون قادرًا على أن :
 - يتعرف معنى الإيمان بالقضاء والقدر.
 - يحدد العلاقة بين القدر وأفعال العباد.
 - يوضح أثر الإيمان بالقضاء والقدر في نفس المؤمن.
 - يتعرف المقصود بالتوكل.
 - يفرق بين التوكل والإيمان بالقضاء والقدر.
 - يحفظ بعض الآيات عن الإيمان بالقضاء والقدر.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- معنى الإيمان بالقضاء والقدر.
- العلاقة بين القدر وأفعال العباد.
- أثر الإيمان بالقضاء والقدر في نفس المؤمن.

○ القضايا المتضمنة :

- حقوق الإنسان.
- الحقوق والواجبات.
- احترام العمل وجودة الإنتاج .

وقدرته، وعلى هذا يكون الجزاء العادل من الله - تعالى - ، قال - جل شأنه - :

﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ [سورة البلد : ١٠]

ونفهم من الآية أن الله - تعالى - قد بين طريق الخير، وطريق الشر، وترك للإنسان حرية الاختيار في أن يسلك أحد الطريقين، وهو في الحالتين مجزى بعمله، إن خيراً فخير وإن شراً فشر .
وهناك أمور تحدث للإنسان، لا قدرة له على دفعها، كالصحة والمرض، والغنى والفقر، والفرح والحزن، ونهاية الأجل، ومكان الموت، وكل ما يصيب الإنسان، لا يملك فيه تصرفاً ولا يستطيع له تحويلاً أو تبديلاً، لأن ذلك مما اختص به القدر، وأحاط به علم الله تعالى .
قال - تعالى - :

﴿ آيَنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّسَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ۝ ٧٨ مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكُنِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا ۝ ٧٩ ﴾

[سورة النساء : ٧٨ ، ٧٩]

وإذا كان الله - تعالى - قد قدر كل شيء، وكتب كل ما يصيب الإنسان في حياته، وحدد أجله ورزقه فما موقف الإنسان من العمل والسعي في الحياة ؟

إنّ اليقين بالقدر يدفع المسلم إلى السعي والعمل، وهو مُطمئن إلى فضل الله تعالى وحسن ثوابه؛ فالزارع يحث الأرض، ويبذر فيها البذور، وينتظر من الله إنبات النبات وحماية الثمر، والطالب يستذكر دروسه، ويعمل بجهد، ويسهر في التحصيل، ثم يطلب من الله النجاح والسداد، والتوكل بمفهومه الصحيح، هو الثقة بالله - تعالى - ، والاعتماد عليه. وقد أدرك المسلمون الأوائل حقيقة التوكل، فساروا في الأرض طلباً للرزق، وأخذوا بالأسباب، ثم تركوا التدبير لله؛ إيماناً وثقةً به.

وكان رسول الله ﷺ وهو سيد المتوكلين على الله تعالى، يأخذ بالأسباب، ويوجه أصحابه إلى الأخذ بها، فيقول للرجل الذي أراد أن يترك ناقته من غير عقالٍ توكلأ على الله تعالى، يقول له : « اغفلها وتوكل » .

أما التوكل فهو ترك الأسباب، والانصراف عن العمل الذي يحفظ على الإنسان عزته وكرامته.
وعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه خرج، فلقي ناساً من أهل اليمن، فقال : من أنتم ؟ فقالوا : « متوكلون » قال : كذبتُم، ما أنتم متوكلين، إنما المتوكل الذي ألقي حبة في الأرض، وتوكل على الله .
ولهذا كان التوكل بعيداً عن الدين، بعيداً عن المفهوم الصحيح للقضاء والقدر، وهؤلاء الذين يتصفون به، إنما هم خارجون عن مبادئ الدين، وجاهلون بمعنى القضاء والقدر .

أثر الإيمان بالقضاء والقدر هي نفس المؤمن :

الإيمان بالقضاء والقدر يحمي المسلم من القلق، ويعصمه من الجزع والحسرة، ويملاً قلبه طمأنينة؛ فهو يصبر على قضاء الله - تعالى - وقدره، ويحتسب أجره عند الله تعالى، والذي يؤمن بالقدر يعلم أن كل ما يقع في الكون يكون بإرادة الله - تعالى - وقدره، فإذا مكه الضرب فهو لا يجزع، ولا يحزن، وإذا وافقه النجاح والتوفيق، فهو يفرح، دون أن ينسبه الفرح أن توفيقه ونجاحه هذا من فضل الله تعالى عليه بالدرجة الأولى، قال - تعالى - :

﴿ لِكَيْلَاتَاسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾

[سورة الحديد : ٢٣]

والإيمان بالقدر يجعل المسلم يطلق طاقاته، ومواهبه، ويكسبه القوة في مواجهة الحياة؛ فيندفع إلى البناء والتعمير، واستخراج ثنوز الأرض والانتفاع بها، وبذلك يحقق لنفسه وأمنه الخير والأمن والأزدهار.

تدريبات

(١) ما معنى الإيمان بالقضاء والقدر ؟

(٢) ما أثر الإيمان بالقضاء والقدر في سلوك المؤمن ؟

(٣) أجز مناظرة بين شخصين أحدهما يؤمن بالقضاء والقدر والثاني لا يؤمن بهما محددا أثر ذلك عليه وعلى المجتمع.

(٤) هناك بعض الأمور لا يستطيع الإنسان دفعها - بين ذلك ذاكرًا بعض الأمثلة.

(٥) قال - تعالى - :

﴿ أَلَيْسَ مَا كُنْتُمْ تُدْرِكُونَ الْمَوْتَ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴾ [سورة النساء : ٧٨]

اشرح الآية الكريمة، وبين صلتها بالقضاء والقدر.

(٦) يقول بعض الناس إن الإنسان لا إرادة له ولا قدرة في جميع أفعاله .. ناقش هذا الرأي.

(٧) المؤمن الحق يفصل بين ماله فيه قدرة واختيار، وبين ما ليس له فيه قدرة واختيار ..

اشرح ذلك.

(٨) بم تفسر تقبل المؤمن للقدر؟

الإيمان بالدار الآخرة

الله - تعالى - يملك الكون كله، ويتصرف فيه كما يشاء بقدرته الحكيم، وقد خلق الموت والحياة، وهما مظهران كبيران من مظاهر قدرته - تعالى - ؛ ليختبر الناس ؛ فالحكمة من الموت هي الانتقال من دار العمل إلى دار الجزاء ، حيث توفي كل نفس ما عملت من خير أو سوء فالمحسن يدخله الله الجنة، والمسيء يدخله النار. قال - تعالى - :

﴿ تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ٢﴾

[سورة الملك : ١ - ٢]

وحياة كل منا معلومة ، مقدرة ، ومحددة لا يعلمها إلا الله تعالى ، فإذا انتهى الأجل لا يتأخر عنه أحد ؛ لهذا.. وجب على الإنسان أن يستفيد من عمره، وأن ينتفع به ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وعلينا نحن - المسلمين - أن نتزود من العمل الصالح في الدنيا؛ ابتغاء مرضاة الله - تعالى - ، وننفق جزءاً من المال في وجوه الخير كالإحسان إلى الفقراء والمساكين، وكفالة الأيتام، والجهاد في سبيل الله . ويجب على المسلم ألا يحرم نفسه من التمتع بالحلال الطيب في الدنيا، وألا يفسد في الأرض، متجاوزاً حدود الله تعالى؛ فالله تعالى لا يحب المفسدين في الأرض ، وسوف يحاسبهم على ذلك. قال - تعالى - :

﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبِغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ٧٧﴾ [سورة القصص : ٧٧]

البعث :

يؤمن المسلم بأن الله تعالى سوف يبعث الناس جميعاً يوم القيامة؛ فالبعث حق لا ريب فيه، وهو إحياء الله تعالى للموتى وإخراجهم من القبور ؛ ليحاسبهم على ما عملوا في الدنيا من خير وشر..

أهداف الدرس :

- يتوقع من التلميذ هي نهاية هذا الدرس أن يكون قادراً على أن :
- يتعرف معنى البعث.
- يتعرف معنى الحشر.
- يؤمن بالجنة والنار.
- يؤمن بالبعث والدار الآخرة.
- يحدد أثر الإيمان بالبعث في حياة المسلم.
- يتعرف معنى الصراط.
- يحفظ بعض الآيات القرآنية المرتبطة بالإيمان بالدار الآخرة.
- يحفظ بعض الأحاديث عن الإيمان بالدار الآخرة.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- الإيمان بالبعث وحتمية حدوث اليوم الآخر.
- الحشر : معناه وحدوته.
- الإيمان بالجنة والنار.

القضايا المتضمنة :

- احترام العمل وجودة الإنتاج.
- الحقوق والواجبات .

قال - تعالى - : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ فِي يَوْمٍ يُنظَرُونَ ﴾

[سورة الزمر : ٦٨]

والإيمان بالبعث يوجه الناس إلى الخير، ويبعدهم عن الشر خوفاً من عقاب الله تعالى، ورغبة في دخول الجنة، ولولا الإيمان بالبعث لاعتدى القوى على الضعيف، وظلم القادر العاجز، وأذل الغنى الفقير. والذين ينكرون البعث يريدون أن يتمتعوا ويأكلوا كما تأكل الأنعام، ويرتكبوا المعاصي دون رادع يردعهم من دين، أو ضمير، أو خلق.

أما المسلم.. فيؤمن بأن حياته في هذه الدنيا مقدمة لحياة أخرى خالدة، يجد فيها كل ألوان النعيم والسعادة؛ لذا فهو يسعى دائماً إلى عمل الصالحات، ويجتنب ما نهى الله تعالى عنه، حتى يرضى الله عنه والمتأمل في أحوال هذه الدنيا، وما يجرى فيها من الخير والشر، يتيقن من وجود حياة أخرى، ينال فيها كل إنسان جزاءه، وهذا منتهى العدل الإلهي، فلا يسوى الله - تعالى - بين الظالم والمظلوم، والقاتل والقتيل، والمؤمن والكافر، والمطيع والعاصي، والبر والفاجر.

الحشر :

يُحْشَرُ النَّاسُ بَعْدَ الْبَعْثِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وهو اجتماع الناس في مكان واحد للحساب أمام الله تعالى، وهو من الأمور الغيبية التي لم نعلمها إلا من القرآن الكريم، الذي نؤمن به؛ ولذلك يجب الإيمان بيوم الحشر، وهو يوم شديد، يفر المرء فيه من أخيه ومن أمه وأبيه، ومن زوجته وبنيه؛ لأن كل امرئ سيكون مشغولاً بنفسه، منتظراً جزاءه. وهناك بعض الناس ينجيهم الله - تعالى - من أهوال ذلك اليوم.

قال رسول الله ﷺ :

« سبعة يظلهم الله - تعالى - في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه : إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه، ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال إلى نفسها فقال : إني أخاف الله، ورجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه » (رواه البخاري).

معاني المفردات :

خاليا: المراد: دعا الله منفرداً - أو في خلوة. فاضت عيناه: سال دمعها.

دعته: طلبته. ذات: صاحبة.

الحساب :

بعد الحشر يحاسب الله الناس على أعمالهم ، ويأخذ المؤمن الصالح كتابه بيمينه ، بينما يأخذ الكافر كتابه بشماله. قال - تعالى - :

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كِتَابَهُ بِمِيزَانٍ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ مُحَاسَبٌ حِسَابًا نَّصِيرًا ﴿٨﴾ وَيَتَقَلَّبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَتَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ ﴾

[سورة الانشقاق : ٧ - ١٢]

وفي هذا اليوم يحاسب الله - تعالى - الناس على أعمالهم في الدنيا ، فمن عمل خيرا أدخله الجنة ، ومن فعل شرا عذبه .

وفي هذا اليوم .. يُخَضَّرُ الله تعالى الأنبياء ؛ ليشهدوا على الأمم أنهم بلغوا رسالات ربهم ، ويأتي الشهداء من الملائكة الذين سجلوا أعمال الناس في كتبهم ، وبعد أن ينظر كل في كتابه ، يفصل الله بين الخلق بالعدل ، وهم لا يظلمون ، وتُعطى كل نفس جزاء عملها ، والله أعلم بفعل العباد .

الصراط :

وبعد الحساب يمر الناس على الصراط ، وهو جسر على ظهر جهنم ، يمر عليه جميع الناس ، الأولون والآخرون ، حتى الرسل والأنبياء ، بعد أنصرافهم من الموقف في طريقهم إلى مصائرهم .. فمن عبره وصل إلى الجنة ، وهو المؤمن صاحب العمل الصالح ، ومن لم يستطع عبوره هوى إلى النار . وهو الذي استحق العذاب بما قدمه يده في الدنيا ، فيكون مصيره إلى ... النار .

قال - تعالى - :

﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاذَوْهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُوكُم لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ ۖ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٣﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبَشِّرْهُم بِمَوْتٍ شَدِيدَةٍ ﴿٧٤﴾ ﴾

[سورة الزمر : ٧١ - ٧٣]

معاني المفردات :

زمرًا : جماعات متفرقة	خزنتها : ملائكة النار	ينذرونكم : يخوفونكم
يومكم هذا : يوم القيامة	موتى : مكان إقامة	المتكبرين : المراد الكافرين

وسيق الكافرون إلى جهنم جماعاتٍ جماعاتٍ، حتى إذا بلغوها فُتحت أبوابها، وقالَ لهم حراسُها - موبخين - ألم يأتكم رسلٌ عن الله تعالى منكم، مبشرين ومُنذرين؟ فيعرفُ الكافرون أنَّ الله تعالى قد أرسل إليهم رسلاً، ولكنهم لم يؤمنوا وظلُّوا على الكُفْرِ، وقيلَ لهم: «ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها، فليس مَنزوي المُتَكَبِّرِينَ».

الجنة:

هي دارُ السَّلام، أعدّها الله لعباده المؤمنين المتقين، الذين يعملون الصَّالحات، وفي الجنة كلُّ مظاهر النِّعيم، وكلُّ أنواع المتاع الذي لم يره أحدٌ في الدُّنيا، كما وردَ في حديث الرسول ﷺ الذي يرويه عن ربِّه - عزَّ وجلَّ -:

«... أعددتُ لعبادي الصَّالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطرَ على قلب بشرٍ».

(رواه البخاري ومسلم)

وقد ذكر القرآن الكريم بعض ألوان النِّعيم في الجنة؛ ليكون حافِزاً للناس على العمل الصَّالح والتَّواضع بالحقِّ والصَّبْر في الدُّنيا، وليس في الجنة شيءٌ من الخوف أو الفزع أو الآلام، ففيها متاعُ الجسم، وطمأنينة الرُّوح، واستقرارُ النَّفس. قال - تعالى -:

﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ (٧٣) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِئِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾

[سورة الزمر: ٧٣ - ٧٥]

معاني المضردات:

طِبْتُمْ: تَزَهَّجْتُمْ عَنْ الْمَعَاصِي

الأرض: أرض الجنة

حافين: محيطين بالعرش

اتقوا: أطاعوا ربهم بفعل الأوامر وترك المعاصي

صدقنا وعده: بعثنا ومنحنا عطاء الجزيل

نتبوا: ينزل كل واحد منا من جنته حيث يشاء

وسيقَ الْمُتَّقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ مُكْرَمِينَ، جَمَاعَاتٍ جَمَاعَاتٍ ؛ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ، وَاسْتَقْبَلَهُمْ حَفَظَتُهَا، يَبْشِرُونَهُمْ بِالْأَمَانِ ، وَطِيبَ الْمَقَامِ ، وبِالْخُلُودِ الدَّائِمِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ .

وَأَنْتَى الْمُتَّقُونَ- فِي الْجَنَّةِ- عَلَى اللَّهِ ، الَّذِي حَقَّقَ لَهُمْ مَا وَعَدَهُمْ بِهِ عَلَى لِسَانِ رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَمَلَكَهُمْ الْجَنَّةَ، يَنْزِلُونَ مِنْهَا حَيْثُ يُرِيدُونَ، وَيَرَى الرَّائِي الْمَلَائِكَةَ يُحِيطُونَ بِالْعَرْشِ ، يُنْزَهُونَ اللَّهَ تَعَالَى عَنْ كُلِّ نَقْصٍ، وَقَدْ فَصَّلَ بَيْنَ الْخَلَائِقِ بِالْعَدْلِ، وَنَطَقَ الْكُونُ كُلُّهُ قَائِلًا : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

تدريبات

(١) لماذا خلق الله الموت والحياة؟ استشهد بأية قرآنية.

(٢) تناقش مع زملائك فيما يلي:

- معنى البعث.
- إنكار بعض الناس البعث.
- أثر الإيمان بالبعث في حياة المسلم.
- الرد على منكرى البعث.

(٣) وضح كيف يكون حال الناس يوم الحشر؟

(٤) اذكر ثلاثة ممن ينجيهم الله من أهوال يوم القيامة.

(٥) قال - تعالى :- ﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ [سورة الزمر : ٧٠].

(أ) ما معنى «وفيت»؟ وما المراد بقوله «هو أعلم»؟

(ب) استنتج المعانى التى تتعلمها من الآية السابقة؟

(٦) أكمل الجمل بما تراه صوابًا :

(أ) الصراط هو

(ب) يستقبل خزنة جهنم أهلها

(ج) يستقبل خزنة الجنة أهلها

(٧) ماذا أعد الله لعباده الصالحين فى الجنة ؟ استشهد لذلك بحديث شريف.

(٨) قال - تعالى :- ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُ، وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ [سورة الزمر : ٧٤].

(أ) من الحامدون فى هذه الآية ؟ وما الوعد الصادق فيها ؟

(ب) ماذا ورث الحامدون ؟

تدريبات عامة على الوحدة الثانية

(١) تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

(أ) أمين الوحي هو: (جبريل - ميكائيل - إسرافيل)

(ب) بعث الرسول «صلى الله عليه وسلم» إلى: (الإنس - الجن - الإنس والجن)

(٢) للملائكة مهمة عليا فما هي؟ وما صلتهم بالبشر؟

(٣) قال - تعالى - :

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ صُبُّوا فَاذْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾

[سورة الزمر: ٧٣].

(أ) ما المقصود بـ: (اتقوا - زمرا - خزنتها)؟

(ب) بماذا تبشر الملائكة المتقين؟

(ج) من الذين يسوقون المتقين إلى الجنة؟

(٤) يدعى بعض الدجالين الاستعانة بالجن في معرفة الغيب وتحقيق الأمنى فما رأيك؟

(٥) يجب على الإنسان الإيمان بالقضاء والقدر. وضح ذلك.

(٦) يزعم الكفار أن الله قد رضى لهم الشرك ، ولو شاء لحملهم على التوحيد.

دل على فساد هذا الرأى.

(٧) ما أثر الإيمان بالبعث فى قوة الأمم ونهضتها ؟ استدل على ذلك من التاريخ الإسلامى.

(٨) البعث حق لا ريب فيه - بين ذلك - .

(٩) بم تفسر حديث القرآن الكريم عن ألوان النعيم التى أعدها الله لعباده الصالحين فى الجنة؟

الوحدة الثالثة

الحج والعمرة

مقدمة:

تتناول هذه الوحدة (الحج والعمرة).

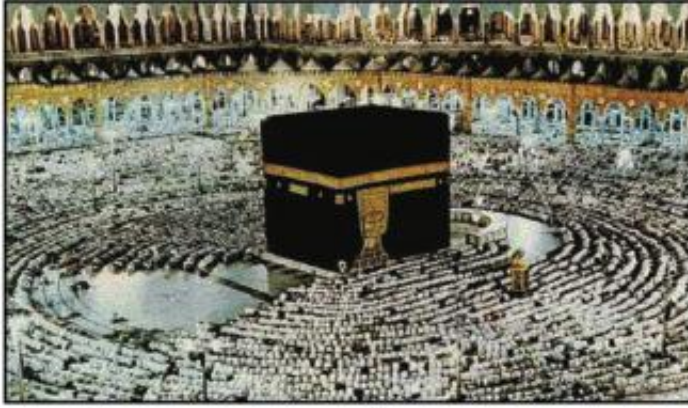
وقد تعرضت لهذه العبادة: من حيث حكمها ، وكيفيةها، وأثرها الطيب في الفرد والمجتمع، والفرق بين أداء الحج وبين العمرة.

وتتضمن الوحدة - أيضًا - حجة الوداع، وما فيها من مواقف عظيمة للرسول ﷺ ونعاليم إسلامية سمحة، تناولها في تلك الخطبة، فقد رسم الطريق المستقيم والسبيل القويم للناس كافة، وتركهم بها على المحجة البيضاء.

دروس الوحدة

- ١ - الحج وأحكامه .
- ٢ - حكمة الحج .
- ٣ - حجة الوداع وخطبتها .
- ٤ - العمرة.

الحَجُّ وأحكامه



الإسلام دينُ السلام، فتحيّةُ المسلمينَ السلامُ، والجنةُ هي دارُ السلام، ومن أسماءِ اللهِ الحُسنى السلامُ، وتحيّتهم يومُ يلقونهُ سلامٌ، وبأمرِ السلامِ دعا «إبراهيمُ» ﷺ أهلَ الإسلامِ إلى مُؤتمَرٍ إسلاميٍّ عالميٍّ يُعقدُ سنويًا هو الحَجُّ. قَالَ اللهُ - تَعَالَى - يَأْمُرُ سَيِّدُنَا «إبراهيمُ» ﷺ :

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَكَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا أَنَّمَا اللَّهُ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَةٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَوَّلَ الْفَقِيرِ ﴿٢٨﴾﴾

[سورة الحج : ٢٧ - ٢٨]

حكم الحج :

الحجُّ رُكنٌ من أركان الإسلام الخمسة، وهو فرضٌ في العمرِ مرةً واحدةً على من توافرت فيه الشروطُ الآتيةُ :

- ١ - الإسلامُ : فلا يُكَلَّفُ به غيرُ المسلمِ.
- ٢ - البلوغُ : فلا يُكَلَّفُ به الصَّبِيُّ.
- ٣ - العقلُ : فلا يُكَلَّفُ به المَجْنُونُ.
- ٤ - الاستطاعةُ : والمقصودُ بها القدرةُ الماليةُ على نفقاتِ السَّفَرِ والإقامة، وعلى نفقات من يعولهم؛ حتّى يعودَ إلى وطنه، والقدرةُ الصحيّةُ على أعمالِ الحجِّ، فلا يجبُ على مريضٍ،

أهداف الدرس :

- يتوقع من التلميذ في نهاية هذا الدرس أن يكون قادرًا على أن :
- يتعرف شروط الحج.
- يحدد أهمية الحج.
- يتعرف حكم الحج.
- يحدد أركان الحج.
- يحدد محظورات الإحرام ومواقيته.
- يتعرف الطواف وكيفية وأنواعه.
- يوضح كيفية الحج.
- يتعرف رمي الجمرات.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- أهمية الحج وحكمه.
- أركان الحج.
- محظورات الإحرام ومواقيته.
- الطواف وكيفية.
- كيفية الحج.
- رمي الجمرات ووقته.

○ القضايا المتضمنة :

- الحقوق والواجبات.
- العولة.

ولا تُقْمِد ولا تُسَلِّوِي، كما لا يجبُ على أعمى لا يجدُ من يشوِّدُه.

٥ - أمنُ الطريق؛ بحيثُ لا يتعرضُ الحاجُّ لخطرٍ في نفسه أو ماله.

٦ - أن يكون مع المرأة زوجٌ أو محرَّمٌ أو نسوةٌ ثقاتٌ.

٧ - أن يكون حرًّا، فلا يجبُ على الرقيق.

قال - تعالى - : ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا يُزَكِّيهِمْ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [٤٧]

[سورة آل عمران : ٩٧]

أركان الحج :

١ - الإحرام. ٢ - الطواف. ٣ - النسي. ٤ - الوقوف بعرفة.

الركن الأول : الإحرام :

هو أولُ عملٍ يقومُ به من يريدُ الحجَّ، وكيفيته أن ينظفَ، وذلك بتقليم أظفاره، وإزالة ما اعتادَ إزالته من شعره، ثم يستحِمُّ وهو الأفضل أو بتوضأ، ثم يتطيبُ بالمعطر.

ويتجردُ الرجلُ من ملابسه العادية ومن كلِّ شيءٍ مخيطٍ مُحْبَط، ويلبِسُ ملابس الإحرام، وهي : إزار (بشكير) يسترُ به نصفَ جسمه الأسفل، ورداءٌ (بشكير) يلفُّه على الصدرِ والظهرِ والكتفين، ومن السنة أن يجعلَ طرفَ رداءه تحتَ إبطه الأيمن ويلفَ طرفه الآخرَ على كتفه الأيسر، هذا بالنسبة للرجل.

أما المرأةُ فلها أن تلبسَ ما تشاء من ملابسه العادية، على أن تكونَ واسعةً كاسيةً لجميعِ بدنِها، ولكنها تكشفُ وجهها، وكفَّيها.

ثم يصلي الحاجُّ ركعتين ينوي بهما الإحرام، وينوي ما يريدُ من أعمالٍ بطريقةٍ مما يأتي :

(١) التمتع : وهو أن ينوي العمرة أولاً في أشهر الحج وبعد الانتهاء منها يتحلل من الإحرام، ويعودُ إلى حياته العادية، ثم يحرمُ بالحج في يومِ التروية وهو يومُ الثامن من ذي الحجة.

(٢) القران : وهو أن ينوي أداءَ العمرة مع الحج، فيقول : «اللهم إني نويت العمرة والحج فيشْرُهما لي وتقبلُهما مني».

(٣) الأفراد : وهو أن ينوي الحجَّ فقط فيقولُ كـ «اللهم إني نويت الحج فيشْرُه لي وتقبلُه مني». وفي كلِّ حالةٍ يلبي قائلًا : «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لا شريكَ لك لَبَّيْكَ ، إن الحمدَ والنعمةَ لك والملك. لا شريكَ لك ».

وعليه أن يكثر من رفع الصوت بالتلبية في كل وقت، وفي كل مكان.

مَحْظُورَاتُ الْإِحْرَامِ :

وهي أعمالٌ يجب أن يبتعد عنها المحرمٌ في أثناء إحرامه، ومنها :

(١) لبسُ الملابس المخيطة المحيطة بالبدن، كالقميص أو السروال أو الممامة، أو الجذاء الذي يصلُ إلى الكعبين.

(٢) استعمالُ الروائح العطرية في الجسم أو الثياب.

(٣) تقليبُ الأظافر، وإزالة الشعر.

(٤) تغطية الرأس أو الوجه أو بعضهما.

(٥) الجدال أو المشاحنة مع الناس «فلا رَفَثَ ولا قُسُوقَ ولا جِدَالَ في الحج».

(٦) صيدُ الحيوان البري.

(٧) استعمالُ الحناء أو الأصباغ في الرأس أو باقى الجسم.

مَوَاقِيتُ الْإِحْرَامِ :

للإحرام مَوَاقِيتُ في الزمان والمكان.

المواقيتُ الزمانية : هي أشهرُ الحج : شَوَّال وذو القعدة والأيام العشرة الأولى من ذى الحجة.

الميقَاتُ المكانية : وهي أماكنٌ حدِّدتْ؛ بحيثُ لا ينجاوزها الإنسانُ إلا وقد أُحْرِمَ. وهي تختلفُ

باختلافِ البلاد. وهي كالآتي :

رقم	المِيقَات	الحججاج الذين يحرمون منه
١	مَكَّة	مِيقَاتُ أَهْلِهَا والمقيمين بها.
٢	ذو الحليفة (أبار علي)	مِيقَاتُ أَهْلِ المَدِينَةِ ، ولكل من يمرُّ بها.
٣	الجحفة أو (رابع)	رابع وهي على ساحل البحر الأحمر، وهي مِيقَاتُ أَهْلِ مصرَ. والشام والمغرب، ولمن يمرون بقناة السويس.
٤	قرن المنازل	مِيقَاتُ أَهْلِ نَجْد والكُوَيْت، ولمن يمرون به.
٥	يلملم	مِيقَاتُ أَهْلِ اليَمَنِ والهِند ، ولمن يمرون به.
٦	ذات عرق	مِيقَاتُ أَهْلِ العِراق، وإيران، ولمن يمرون به.
٧	جدة	مِيقَاتُ أَهْلِ السُّودان، ولمن يمرون به.



الركن الثاني : الطَّواف :

ويقصد به الطَّواف حول الكعبة المشرفة .
وفي الحج ثلاثة أطوفة :

الأول : طَوافُ القدوم ، وهو سنة ، وهو أولُ عملٍ يعملُه الحاج عند دخوله مكة ؛ لأنه تحية المسجد الحرام .

الثاني : طَوافُ الإفاضة ، وهو ركنُ الحج ، ويكونُ بعد الإفاضة من عَرَقات ،

ولذلك سُمِّي طوافُ الإفاضة ، ولا يجوزُ تركه وإلا بطلَ الحجُّ .

الثالث : طوافُ الوداع ، وهو سنة لا يجبُ بتركه شيءٌ .

كيفية الطواف :

أن يدخلَ الحاجُّ المسجدَ الحرامَ متطهراً ، ثم يأتي إلى الحجرِ الأسود فيقبله ، أو يستلمه (يلمسه أو يشيرُ إليه) حسبُ الإمكان ، ثم يأخذُ في الطوافِ سَبْعاً جاعلاً الكعبةَ عن يساره ، ويمشي مُسرَّعاً ثلاثةَ أشواطٍ في طَوافِ القدوم فقط ، ويبدأ الشوطُ من الحجرِ الأسود وينتهي إليه ، وبعدَ الطَوافِ يصلِّي عندَ مقامِ إبراهيم - عليه السلام - ركعتين ، ثم يشربُ من ماءِ زمَزمَ ، وبهذا يكونُ قد أتمَّ طَوافه .

الركن الثالث : السعى بين الصفا والمروة :

قال - تعالى - :

﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾

[سورة البقرة : ١٥٨]

إذا انتهى الحاجُّ من الطوافِ اتجهَ إلى الصَّفا فيسعى بين الصفا، والمَرْوَةِ سبعةَ أشواطٍ : يبدأ بالصفا إلى المروة شوطاً ، ومن المروة إلى الصفا شوطاً ثانٍ ... وهكذا . ولا بدَّ من الترتيبِ بينه وبين الطواف ؛ أي يطوفُ أولاً ثم يسعى ، ولا يصحُّ العكسُ ، ويسنُّ فيه سرعةُ المشي بين الميَلينِ الأخضرينِ للرجلِ القادرِ ، أما المرأةُ فلا تسرعُ ، وقد وُضِعَتْ علامةٌ خضراءُ عندَ هذينِ الميَلينِ .



الركن الرابع : الوقوف بعرفة :

الوقوف بعرفة ركنٌ من الأركانِ يبطلُ الحجُّ بدونه ، قال - عليه الصلاة والسلام - :

«الحجُّ عرفةٌ فمن أدرك عرفةً فقد أدرك الحجَّ» .

(رواه أحمد)

وقته :

من زوالِ شمسِ يومِ التاسع من ذى الحجة إلى فجرِ يومِ النَّحرِ؛ العاشر من ذى الحجة، ويكفى أن يقفَ في هذا الوقت ولو لحظة. فإن جاء عرفة في أي لحظة قبل غروبِ شمسِ يومِ عرفة.. وجبَ عليه أن يقفَ إلى ما بعد الغروب ، وإن جاء ليلاً صحَّ وقوفه ولا شيء عليه. والوقوف بعرفة لا يحتاجُ إلى طهارة فيصحُّ وقوفُ الحائضِ والنفساء ، ومن السنة جمعُ الظهرِ والعصرِ في عرفة جمعَ تقديم بأذانٍ واحدٍ وإقامتين. ولا يفيضُ الحجيجُ من عرفة إلا بعد غروبِ الشمسِ تمامًا، والتأكد من ذلك، وعلى الحاجِّ ألا يصلي المغرب في عرفة، وأن يؤخّر صلاة المغرب حتى يصلَ إلى المزدلفة ويصليها مع العشاء جمعَ تأخير، وقصرًا.

رمى الجمرات :



الجمراتُ عبارةٌ عن حصياتٍ بحجمِ (الفولة) تقريباً؛ إذ يجمعُ الحاجُّ (٧٠) حصاةً من المزدلفة، يرمى منها (٧) حصيات يوم العيد، و (٢١) في اليوم الثاني، و (٢١) في اليوم الثالث، و (٢١) في اليوم الرابع لمن لم يتعجل، فإذا تعجل.. رمى في اليوم الثاني (٢١) حصاة، وفي اليوم الثالث (٢١) حصاة فيكون مجموعها (٤٩) حصاة.

وقت الرمي :

يرمى الحاجُّ يومَ النَّحرِ أوَّلَ أيام العيد جمرَةَ العقبة الكبرى من فجرِ يوم العيد إلى فجرِ اليوم التالي . ووقت الرمي في الأيام التالية من بعد الزوال - وقت الظهر^(١) - إلى الغروب. ومن السنة أن يبدأ في الأيام التالية ليوم النَّحر برمى الجمرَةِ الصغرى، ثمَّ العقبة الوسطى ثمَّ العقبة الكبرى.

(١) ويجوز أن يرمى بعد منتصف الليل إلى قبل المنتصف في اليوم التالي؛ حرصاً على السلامة، وعملاً على عدم التزام.

كيفية الحج :



- وبعد أن عَرَضْنَا تفاصيلَ أركانِ الحجِّ.. نجمل لك عَرَضًا لأعمال الحج كلها:
- (١) **الإحرام**: لمن يسافر بالطائرة أن يحرم من بيته أو في المطار بالكيفية، التي سبق ذكرها. أما المسافرون بالبر أو البحر فيمكنهم تأخير الإحرام إلى أن يصلوا إلى الميقات، كما سبق بيانه.
- (٢) **طَوَافُ الْقُدُومِ**: فإذا وصل الحاجُّ مكةَ، اتجه إلى البيت الحرام ليطوف حول الكعبة سبعة أشواط، مبتدئًا بالحجر الأسود، كما بيَّنا. والحائضُ والنفساءُ تؤخران طواف القدوم؛ حتى تتطهرا، ثم تطوف كل منهما إن كان هناك وقت قبل الوقوف بعرفة. وبعد الفراغ من الطواف، يصلي الحاجُّ ركعتين عند مقام سيدنا إبراهيم، أو في أي مكان بالمسجد، ثم يتجه إلى بئر زمزم ليشرب منها.
- (٣) **السَّعْيُ بَيْنَ الصِّفَا والمروة**: بعد الطواف يسعى الحاجُّ بين الصفا والمروة على النحو الذي بيَّناه.
- (٤) **الحلقُ أو التقصير**: بعد الفراغ من السَّعْيِ يحلق الرجل رأسه أو يقصر شعره، أما المرأة فتقصر من شعرها فقط وبهذا يحلُّ لهما كلُّ شيء كان عليهما محرَّمًا، هذا لمن نوى العمرة، وكان متمتعًا، أما إذا كان (مفردًا) أو (قارنًا) فإنه لا يحلق ولا يقصر، بل يظلُّ على إحرامه حتى ينتهي.
- (٥) **في منى**: في اليوم الثامن من ذي الحجة ويسمى (يوم التروية).. يعود الحاجُّ، الذي تحلل إلى الإحرام بالحج، ثم يذهب إلى (منى) اقتداءً برسول الله ﷺ ويظلُّ بها حتى يصلي الفجر، ثم يتوجه إلى عرفات في اليوم التاسع من ذي الحجة.
- (٦) **الوقوف بعرفة**: يتوجه الحاجُّ إلى عرفات، وفي عرفات يكثُر من الاستغفار والصلاة على النبي ﷺ والدعاء لنفسه ولوالديه، ولمن شاء.
- (٧) **المزدلفة**: بعد غروب شمس يوم التاسع من ذي الحجة، يتوجه الحاجُّ إلى المزدلفة، ليصلوا المغرب

والعشاء ممّا فى وقت العشاء، ويستمرّ الحجاج فى المزدلفة ولا ينصرفون منها قبل منتصف الليل، ويجمعون الحجار وهى ٧٠ حصاة أو ٤٩ حصاة، وقبل أن تشرق الشمس يغادر الحجاج المزدلفة إلى منى.

(٨) وفى منى : يتوجه الحاج إلى رمى جمرة العقبة بسبع حصيات، ويكبر عند رمى كل حصاة، وبعد الانتهاء من رمى الحجار يذبح الحاج قديته - وأقله شاة - ثم يحلق أو يقصر، وللحاج أن يتفر من منى فى اليوم الثانى عشر من ذى الحجة لقوله - تعالى - :

﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ﴾ (٢٠٣)

[سورة البقرة: ٢٠٣]

(٩) طواف الزيارة : بعد رمى جمرة العقبة والدّبح والحلق أو التقصير، يذهب الحاج إلى مكة ليطوف طواف الزيارة: ثم يعود إلى منى للمبيت بها ويقم فيها: حتى ينتهى من رمى الحجار كلها. وله أن يكتفى بالرمى فى اليومين الثانى والثالث، وإلا لزمه المبيت والرمى فى اليوم الرابع، وبذلك يكون الحاج قد أتمّ مناسك الحج.

(١٠) العودة إلى مكة : إذا لم يكن الحاج قد طاف طواف الزيارة.. فعليه أن يؤديه؛ فإذا عزم على الرجوع إلى بلده طاف (طواف الوداع)، وقد سبق بيانه.

تدريبات

- (١) ما الشروط الواجب توافرها فيمن يحج؟
- (٢) ما أركان الحج، كما فهمتها من الدرس؟
- (٣) صنف أعمال الطواف التالية إلى ركن وسنة (طواف القدوم - طواف الإفاضة - طواف الوداع).

الركن	السنة
.....
.....
.....

- (٤) ما النتائج المترتبة على الرفث والفسوق والجدال فى الحج؟
- (٥) استدل من خلال الدرس على ضرورة وقوف الحاج بعرفة؟

حكمة الحج



أهداف الدرس :

- يتوقع من التلميذ في نهاية هذا الدرس أن يكون قادرًا على أن :
- يتعرف الحكمة من الحج.
- يوضح علاقة الحج بالوحدة والتربية والاقتصاد والسلام.
- يتعرف الأثر النفسي للملابس الإحرام الموحدة.

الحج وحركة الحياة الفردية والجماعية :

الحج رحلةٌ رُوحيةٌ وبدنيةٌ تُصَفِّي النفسَ مِنْ أدرانِ الأنانيةِ والجشعِ والغرورِ، وكلِّ المفاوِيدِ التي تُصيبُ النفسَ بالعَطَبِ والفسادِ، ولكنه لا يعزِّلُ الإنسانَ عن حركة حياتِهِ في مُجتمعِهِ وبين إخوانِهِ، فالمسلمُ حيثُما كان مَهْمومًا بمشاغِلِ إخوانِهِ، ومشكلاتِ مُجتمعِهِ ووطنِهِ، والحجُّ يحى في المسلمِ مشاعرَ العطفِ على إخوانِهِ، وهو مَظهرٌ عمليٌّ للأخوةِ الإسلاميةِ، يحسُّ فيه المسلمُ بشكلٍ عمليٍّ أنه أخٌ لكلِّ مسلمٍ في العالمِ، وفيهِ يتمُّ أعظمُ تعارفٍ بين المسلمين في كلِّ بقاعِ الأرضِ، وترسُّخُ أبرزَ ما في نفوسِ المسلمين من قوةٍ وخيرٍ وعزَّةٍ.

الحج والسلام :

وفي الحجِّ دَعَمٌ للسَّلامِ، وتعميقٌ لمفاهيمِهِ بين المسلمين فهو رحلةٌ سلامٍ إلى أرضِ السلامِ؛ لأنَّ مَناسِكَ الحجِّ تتمُّ في البلدِ الحَرَامِ والبَيْتِ الحَرَامِ الذي جعله اللهُ مَثَابَةً للناسِ وأَمْنًا، يشملُ الأَمْنَ فيها البشرَ والحيوانَ والطيرَ، والنباتَ في الأرضِ، فهي الأرضُ التي لا يروع الإنسانُ فيها ولا الطيرُ ولا الحيوانُ، ولا يقطعُ شجرَها ولا نباتَها، والحاجُّ في هذه البقاعِ يكونُ داعيةً سلامٍ في العالمِ أجمع.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- أثر رحلة الحج على الفرد.
- الحج دعوة إلى السلام.
- الحج دعوة إلى الوحدة.
- دور الحج في التربية والتنمية الاقتصادية.

○ القضايا المتضمنة :

- التسامح والتربية من أجل السلام.
- حسن استخدام الموارد وتنميتها.
- الوحدة الوطنية ومحاربة التطرف.

الحج والوحدة :

الحجُّ في جميع مناسكه يعمِّق الشعور بالوحدة بين المسلمين جميعاً ففيه وَخْدَةُ المشاعر، وَوَخْدَةُ الهدف، وَوَخْدَةُ العمل، وَوَخْدَةُ القول فلا إقليمية ولا عصبية للون ولا جنس أو طبقة ؛ فالجميع يؤدون أعمالاً واحدة، ويؤمنون برَبٍّ واحد ويطوفون حول بيتٍ واحد، ويلبُّون تلبيةً واحدة، ويقرءون كتاباً واحداً ؛ فتتاحُ لهم الفرصة لأن يدرسوا مشكلاتِ أوطانهم وحال إخوانهم المسلمين في كلِّ مكان من العالم.

الحج والتربية :

إنَّ موسمَ الحجِّ ومناسكَه دورةٌ تدريبيةٌ تربوية ؛ ففيها التدريبُ العملي ليكونَ المسلمُ مجاهداً قوياً في سبيل الله تعالى ، ويتعلَّمُ الصبرَ والنظامَ والتواضعَ، والتسامحَ وحُسنَ العِشرةِ وطيبَ الملاحظة وحسن مراقبة الله في أقواله وأفعاله، كما يتعلَّمُ المسلمُ في هذه الدورةِ التربويةِ الإيمانية : دروسَ التضحية والبذل شكراً لله تعالى؛ فهو يجهد نفسه، ويُنفقُ ماله في طاعة ربِّه ويتركُ أهله ووطنه، ويتحملُ المشاقَّ للتقرب إلى الله تعالى، ولو رأيتَ جُموعَ الحجيجِ يدفعها الإيمان، وهم يتجهون إلى عَرَفات رُكباً ومشاة.. لرأيتَ إيماناً عميقاً قوياً يحركُ الجموعَ، وعليهم مظاهرُ الطاعة لأمر الله تعالى، والرغبة في تحمل المشاق في سبيل تلبية دعوته ، وهذا التدريبُ العملي سينتقل أثره دون شك إلى مجالاتِ الحياة الأخرى في أوطانهم.

الحج والاقتصاد والتنمية :

وفي هذا المؤتمرِ العالمي تنشطُ المبادلاتُ الاقتصاديةُ، وتُعرضُ المشاريعُ المتاحةُ للاستثمار والتنمية في الدول الإسلامية، ويتمُّ التنسيقُ بين المشاريعِ الكبرى في هذه الدول وتبادل الخبرات والمعارف ؛ فيكون موسمًا مباركًا في الرزق والعمل ، والعائدُ النافع للمسلمين وغيرهم في كلِّ بقاع الأرض. وبذلك يكونُ المسلمون أعظمَ صنَّاع



السلام والتنمية في العالم، والحجُّ أعظم مؤتمِر اقتصادي في سبيل السلام والخير للناس جميعاً.

تدريبات

(١) ضع خطاً تحت الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

(أ) من أشهر الحج :

(رمضان - رجب - ذو الحجة)

(ب) يتوجه الحجاج من عرفات إلى المزدلفة فـ :

(يقصدرون المغرب والعشاء - يرمون الجمرات - يذبحون الهدى)

(ج) الوقوف بعرفة يوم التاسع من ذي الحجة :

(سنة مؤكدة - ركن - مستحب)

(٢) ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة وعلامة (X) أمام الإجابة غير الصحيحة مع تصويبها.

- (أ) السعى بين الصفا والمروة ركن فى العمرة ()
- (ب) طواف الوداع سنة ()
- (ج) رمى الجمار ركن من أركان الحج ()
- (د) يصلى الحاج بعد الطواف ركعتين ()
- (هـ) يصلى الحاج فى عرفة الظهر فى وقته، والعصر فى وقته ()

(٣) من دراستك لمناسك الحج ، أجب :

(أ) ما الشهور التى يستعد فيها المسلم للحج ؟

(ب) ما الأثر النفسى لملابس الإحرام الموحدة ؟

(ج) متى يتم التحلل الأول للحاج ؟ ومتى يتم التحلل الثانى ؟

(د) متى يتحلل المعتمر من إحرامه ؟

(هـ) اذكر دليلاً على جواز ممارسة النشاط التجارى فى موسم الحج .

(و) كم مرة يطوف الحاج حول الكعبة ؟ وكم مرة يسعى بين الصفا والمروة ؟

حجة الوداع وخطبتها



خَرَجَ الرَّسُولُ ﷺ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ فِي جُمُوعٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُؤَدُّونَ فَرِيضَةَ الْحَجِّ. وَسُمِّيَتْ هَذِهِ الْحِجَّةُ بِحِجَّةِ الْوَدَاعِ، وَسَارَ ﷺ يَعْلَمُ الْمُسْلِمِينَ مَنَاسِكَ الْحَجِّ وَأَدَابِهِ. وَفِي عَرَفَةَ خَطَبَ خُطْبَتَهُ الْمَشْهُورَةَ فِي التَّارِيخِ بِخُطْبَةِ الْوَدَاعِ؛ لِأَنَّ الرَّسُولَ لَحَقَّ بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى بَعْدَهَا. وَقَدْ بَيَّنَّ الرَّسُولُ ﷺ فِيهَا الْمَبَادِئَ الْأَسَاسِيَّةَ، الَّتِي تَوْدِي إِلَى قِيَامِ الْمَجْتَمَعِ الصَّالِحِ، الَّذِي يَنْعُمُ بِحَيَاةٍ قَوِيَّةٍ أَمْنَةٍ عَزِيزَةٍ كَرِيمَةٍ، وَهَذِهِ هِيَ الْخُطْبَةُ :

« أَيُّهَا النَّاسُ ، اسْمَعُوا قَوْلِي : فَإِنِّي لَا أَذْرِي لَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا بِهَذَا الْمَوْقِفِ أَبَدًا .

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ إِلَى أَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، وَكَحُرْمَةِ شَهْرِكُمْ هَذَا ، وَإِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، وَقَدْ بَلَّغْتُ، فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنْ ائْتَمَّنَتْهُ عَلَيْهَا. وَإِنَّ كُلَّ رِبَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَلَكِنْ لَكُمْ رِءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ. قَضَى اللَّهُ أَنَّهُ لَا رِبَا.. وَإِنَّ كُلَّ دِمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ.. أَمَا بَعْدُ.

أهداف الدرس :

- يتوقع من التلميذ في نهاية هذا الدرس أن يكون قادرًا على أن :
- يتعرف سبب تسمية حجة الوداع بهذا الاسم.
- يحدد المبادئ التي وردت في خطبة الوداع.
- يوضح علاقة حجة الوداع بحقوق الإنسان.
- يوضح حقوق المرأة في حجة الوداع.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- سبب تسمية حجة الوداع بهذا الاسم.
- المبادئ التي وردت في خطبة الوداع.

القضايا المتضمنة :

- حقوق الإنسان.
- الحقوق والواجبات .
- حقوق المرأة ومنع التمييز ضدها.
- التسامح والتربية من أجل السلام.

فإنَّ الشَّيْطَانَ قد يُمَسِّسُ من أنْ يُعْبِدَ بِأَرْضِكُمْ هذه أَبَدًا، وَلَكِنَّهُ إنْ يُطْعَ فيما سِوَى ذلك فقد رَضِيَ به مما تحقرون من أعمالكم فاحذروه على دينكم.. وإنَّ هِدَّةَ الشُّهُورِ عندَ اللهِ اثنا عشرَ شهرًا منها أربعةٌ حُرُمٌ: ثلاثةٌ متواليَّةٌ وواحدٌ قَرْدٌ : ذو القعدة، وذو الحِجَّة، والمُحَرَّم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان. أما بعد ..

أيُّها النَّاسُ.. فإنَّ لكم على نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلِهِنَّ عَلَيْكُمْ حَقًّا، واستَوْضُوا بالنِّسَاءِ خَيْرًا.. وإِنَّكُمْ إِنَّمَا أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةٍ مِنَ اللهِ...

فاعقلوا أَيُّها النَّاسُ قولي، فَإِنِّي قد بَلَغْتُ، وقد تَرَكْتُ فيكم ما إنْ اعتَصِمْتُمْ به قلنَّ تَضِلُّوا أَبَدًا كتابُ اللهِ وسنةُ نبيِّه، أَيُّها النَّاسُ اسمعوا قولي، واعقلوه، تعلَّمْنَ أنْ كُلُّ مُسْلِمٍ أَخٌ للمُسلم، وأنَّ المُسلمينَ إِخْوَةٌ، فلا يَجِلُّ لِمَرِيٍّ من أَخِيهِ إِلا ما أعطاه عن طِبِّ نَفْسِي منه، فلا تظَلِمُنَّ أَنْفُسَكُمْ، اللَّهُمَّ: هل بَلَغْتُ؟

أهم المبادئ التي وردت في هذه الخطبة :

أولاً : حرمة الدماء والأموال :

فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ قَتْلَ النَّفْسِ ؛ لِأَنَّهُ سَلَبُ لِحَايَةِ الْإِنْسَانِ بِغَيْرِ حَقٍّ ، وَوَضَعَ عِقُوبَاتٍ لِحِمَايَتِهَا وَهِيَ الْقِصَاصُ.

ولصيانة الأموال حَرَّمَ الإسلامُ.. قَطْعَ الطَّرِيقِ ، والسَّرِقَةَ ، والاختِلاسَ ، والغشَّ ، والتَّلَاعِبَ بِالْكَيْلِ والمِيزَانِ، واعتَبَرَ كُلَّ مَالٍ أَخَذَ بِغَيْرِ سَبَبٍ مشروعٍ أَكْلاً لِلْمَالِ بِالْبَاطِلِ، وقد وضع الإسلامُ العقوباتَ المَزَاجِرَةَ المَانِعَةَ لاعتداءِ على أموالِ النَّاسِ بِغَيْرِ حَقٍّ.

ثانياً : أداء الأمانات :

أَوْجَبَ الإسلامُ على كُلِّ مُسْلِمٍ أنْ يَكُونَ آمِنًا، يُوْدِي الأمانَةَ إِلى أَهْلِهَا متى تُطْلَبُ منه، والأمانة ترمزُ إِلى معاني كثيرة، وهي شعورُ المرءِ بمسئوليته في كُلِّ أمرٍ يُوكَلُ إِليه.

ثالثاً : تحريم الربا :

والرِّبَا زيادةٌ في المَالِ لتأخيرِ الدَّيْنِ كَأَن يَدْفَعَ المَرِيءُ - صاحبُ المَالِ - مائةَ جَنْبٍ لِرَجُلٍ محتاجٍ ، عَنِ أَنْ يَسْتَرْدَّهَا آخِرَ العَامِ مائةَ وَعَشْرِينَ جَنْبًا مثلاً. وقد حَرَّمَ الإسلامُ الرِّبَا، لِأَنَّهُ يُوْدِي إِلى قَطْعِ أَوَاصِرِ الرِّحْمَةِ والمُودَّةِ بين أَفْرَادِ المَجْتَمَعِ في مَوَاقِفَ تُوجِبُ التَّرَاحُمَ والتَّعَاوُنَ، لا الاستغلالَ، والكَرَاهِيَةَ.

رابعاً ، الحذر من اتباع خطوات الشيطان :

وقد يُمَسِّسُ الشَّيْطَانُ من أنْ يُعْبِدَ في أَرْضِ المُسْلِمِينَ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْأَسْ من أنْ يُضِلَّ النَّاسَ، ويدفعهم إِلى ارتكَابِ ما دُونَ ذلك من الذُّنُوبِ ، وَصِغَارِ الذُّنُوبِ تتَجَمَّعُ وتَكْبُرُ لبعْدِ الْإِنْسَانِ عَنِ الْإِيمَانِ ؛ لِذَا ينبغي أنْ نَحْذَرَهُ على ديننا.

خامسًا : إكرام المرأة ورفع مكانتها في الإسلام :

لم يكن للمرأة قبل الإسلام وزنٌ ولا قيمة ، بل كانت ضعيفةً ، مهضومةً الحق. ولما جاء الإسلام أكرمها. وأحلها مكانًا عاليًا، وحصلت على جميع حقوقها ، وأصبحت علاقتها مع زوجها هي التكامل في ظل المودة والرحمة، وظفرت بمكانة لم تظفر بها في أي مجتمع بشري.

سادسًا : الاعتصام بالقرآن والسنة طريق المجد والقوة للمسلمين :

استطاع المسلمون في الصدر الأول من الإسلام أن يكونوا أعظم أمة في العالم؛ بفضل تمسكهم بالقرآن الكريم، وسنة نبيهم - عليه الصلاة والسلام - ، والعمل بما جاء فيهما من القيم والمبادئ الخالدة.

وإذا أراد المسلمون أن يستعيدوا مجدهم، ومكانتهم الكريمة، فعليهم أن يتمسكوا بكتاب الله وسنة نبيه ويعملوا بما فيهما من توجيهات سديدة، تؤدي إلى قيام المجتمع القوي الرشيد.

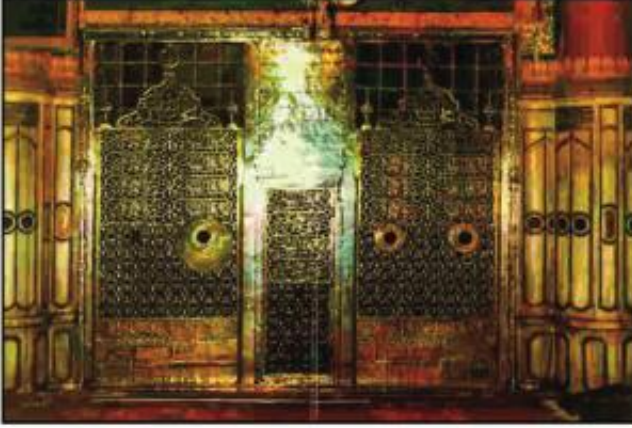
سابعًا : المسلم أخو المسلم :

إن المسلم أخٌ للمسلم يدافع عنه، ويحافظ عليه، ويقضي حاجته، ويموؤه إذا قرض، ولا يظلمه، ولا يأخذ منه شيئًا إلا عن طيب نفس، ويؤدي أمانته. وبذلك يعيش المسلمون إخوة متحابين، متماسكين أقرباء.

تدريبات

- (١) نخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :
 - حجة الوداع كانت في العام : (الثامن من الهجرة - التاسع من الهجرة - العاشر من الهجرة).
 - حكم الربا في الإسلام : (حرام - مكروه - مباح).
- (٢) أين خطب الرسول خطبة الوداع ؟ ولماذا سميت بهذا الاسم ؟
- (٣) لماذا حرم الإسلام قتل النفس ؟ وما عقوبة قاتل النفس ؟
- (٤) لأكل أموال الناس بالباطل طرق مختلفة - اذكر بعضها .
- (٥) ظفرت المرأة في ظل الإسلام بمكانة عالية - بين ذلك .
- (٦) ماذا فعل المسلمون إذا أرادوا أن يستعيدوا مجدهم القديم ؟ استدل بحديث شريف.
- (٧) الأخوة الإسلامية بين المسلمين نلتقى نبعات كثيرة على كل مسلم . اشرح ذلك مبينًا أثر تلك الأخوة في المجتمع الإسلامي

الْعُمْرَة



أهداف الدرس :

- يتوقع من التلميذ في نهاية هذا الدرس أن يكون قادراً على أن :
 - يتعرف المقصود بكلمة العمرة.
 - يحدد الميقات المكاني والزمني للعمرة.
 - يفرق بين الحج والعمرة.
 - يتعرف فضائل الحج والعمرة.

العمرة :

هي قَصْدُ الكَعْبَةِ لِلزِّيَارَةِ، وهي سُنَّةٌ مؤكَّدة في العُمْرِ مرة واحدة ويجوز تكرارها في العام الواحد، وليس لها وَقْتُ مُعَيَّن، فيجوز للمرء أن يَعْتَمِرَ في كُلِّ أيام العام، ولكن يُزَادُ فضلُ الاعتِمَارِ في رمضان ؛ لأنه يعدُّ ثوابَ الحجِّ ولكنها لا تُقَوِّمُ مكانه

قال رسول الله ﷺ لا امرأة من الأنصار :
«إذا كانَ رمضانَ اعتَمِرِي فيه فإنَّ عُمْرَةً رمضانَ حَجَّةٌ مَعِيَ»
(رواه البخاري)

ميقاتها المكاني :

هو ميقاتُ الحجِّ الذي سَبَقَ تَفْصِيلُهُ غيرَ أنَّ من كانَ بمَكَّةَ، فإنَّ ميقاتَ عمرته مكانٌ في مَكَّةَ، يُسَمَّى (التنعيم) فيخرج إليه مُريدُ العُمْرة ليُحْرِمَ من هناك، ثُمَّ يعودُ لأدائها.

أركان العمرة : ثلاثة

- ١- الإحرام
- ٢- الطَّوْف
- ٣- السعي بين الصفا والمروة

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- المعنى المقصود بكلمة العمرة.
- ميقات العمرة المكاني وأركانها.
- كيفية أداء العمرة.
- الفرق بين الحج والعمرة.
- من فضائل الحج والعمرة.

○ القضايا المتضمنة :

- العولة.
- التسامح والتربية من أجل السلام

كيفية العمرة :

- ١ - الإحرام : يُحْرَمُ الممتمِرُ كما يُحْرَمُ الحاج، مع مراعاة واجبات الإحرام.
- ٢ - الطَّوْفُ : إذا دخلَ الممتمِرُ البيتَ الحرام، طَافَ بالبيت كما يطوف الحاج.
- ٣ - السَّعْيُ بين الصَّفا والمروة : بعدَ الانتهاء من الطواف يسعى الممتمِر بين الصفا والمروة، كما يسعى الحاج.
- ٤ - الحلقُ أو التقصير : إذا انتهى من السعي حلقَ شَعْرَهُ أو قصَّره، والمرأة تقصرُ فقط وبذلك تتم العمرة، ويحلُّ له كل ما كان مُحَرَّمًا عليه وهو مُحَرَّم.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين الحج والعمرة :

- أولاً : يتفقان في : الإحرام - الطواف - السعي بين الصفا والمروة - الحلق أو التقصير.
- ثانياً : يختلفان في : (١) العمرة سنة ، والحج فرض.
- (٢) ليس لأداء العمرة وقت محدد، أما الحج فوقته محدد.
- (٣) ليس من أعمال العمرة الوقوف بعرفة.
- (٤) ليس للعمرة طواف قدوم، ولا طواف وداع بخلاف الحج.

من فضائل الحج والعمرة :

الحجَّ والعمرة من أفضل ما يتقرب به العبدُ إلى الله تعالى، ومن ثوابهما ما ذكره النبي ﷺ حيث :

قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أتى هذا البيتَ فلم يَرْفُثْ ولم يَفْسُقْ رَجَعَ كما ولدته أمُّه »
(رواه مسلم)

معاني المفردات:

يرفث: الرفث ما لا يحسن التصريح به من قول أو فعل والمراد: الجماع.

يفسق: يعصى الله، ويجاوز حدود الشرع.

وعنه ﷺ أنه قال :
« العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة ».
(رواه مسلم)

معاني المفردات:

المبرور: المقبول.

كفارة: المراد: مغفرة.

تدريبات عامة على الوحدة الثالثة

(١) قال - تعالى - :

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا لَا عَلاَءَ وَلَا نِزَالَءًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (٢٧)

سورة الحج : ٢٧

- (أ) لمن وجه الأمر في الآية ؟ وماذا فعل ؟
- (ب) ما المشاق التي كان يتحملها المسافرون إلى الحج ؟ وكيف سهّل السفر الآن ؟
- (ج) الحج فرض على المسلم ؛ فمتى يجب عليه أدائه ؟ ومتى يعفى منه ؟
- (٢) قال رسول الله ﷺ الحج عرفة فمن أدرك عرفة فد أدرك الحج .
- (أ) ما المقصود بقوله ﷺ : الحج عرفة ؟
- (ب) في أي يوم يقف الحجاج بعرفة ؟ وما الوقت الذي يتم فيه أداء هذا الركن ؟
- (ج) ما الأهداف الاجتماعية التي تتحقق من وقوف الناس بعرفة ؟
- (٣) اختر الصحيح مما جاء بين القوسين فيما يأتي :
- (أ) الحج تعميق لمفهوم السلام عند
- (أهل الكتاب - البشر جميعًا - المسلمين) .
- (ب) منافع الحج التجارية تعود على
- (أهل مكة والمدينة - المسلمين في كل مكان - الناس جميعًا) .
- (٤) قارن بين الحج والعمرة من حيث: الأركان - الميقات المكاني.
- (٥) اذكر مبدأين من المبادئ التي دعا إليها الرسول ﷺ في خطبة الوداع ؛ وبين أثرها في المجتمع.

الوحدة الرابعة

غزوات وشخصيات إسلامية

مقدمة:

تدور هذه الوحدة حول غزوة تبوك،
والدروس المستفادة منها ، وذلك حتى
يعلم التلميذ كيف ضحى المسلمون الأول
في سبيل نصرة الدين، ورفع راية الإسلام
خفاقة عبر العصور.

كما تناولت الوحدة - أيضًا - أهمية
الجهاد في سبيل الله، من خلال الاستشهاد
بسيرة حياة «أبي ذر الغفاري»، أحد
صحابه رسول الله ﷺ ، الأجلاء ، الذي
بذل الكثير في سبيل نشر الإسلام ، في
عهد الرسول ﷺ ، ومن بعده الخلفاء
الراشدين.

دروس الوحدة

١ - غزوة تبوك.

٢ - الصحابي الجليل :

[أبو ذر الغفاري]

(رضي الله عنه)

غزوة تبوك والدروس المستفادة منها



المبادرة بالدفاع قبل هجوم العدو :

فُتِحَتْ مَكَّةُ فِي الْعَامِ الثَّامِنِ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَفَرِحَ الْمُسْلِمُونَ بِدُخُولِ النَّاسِ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، وَلَكِنْ قَيْصَرَ الرُّومُ كَانَ يَرَى أَنَّ هَذِهِ الدَّوْلَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ النَّاشِئَةَ خَطَرٌ يَهْدُدُ دَوْلَةَ الرُّومِ ؛ لِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ قَبْلَ أَنْ تَزْدَادَ قُوَّتُهُمْ، وَيَعْجِزَ عَنِ الْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ.

عَرَفَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ الرُّومَ يَعْدُونَ جَيْشًا قَوِيًّا لِلْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَكُونُوا غَافِلِينَ عَنْ ذَلِكَ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى يَقْظَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَخَذَهُمُ الْحَيْظَةُ وَالْحَذَرُ ؛ حَتَّى لَا يُؤْخَذُوا عَلَى غِرَةٍ (١).

أَمَرَ الرَّسُولُ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَسْتَعِدُّوا لَغَزْوِ الرُّومِ، وَكَانَ الْوَقْتُ شَدِيدَ الْحَرَارَةِ، وَالشَّمَارُ قَدْ نَضَجَتْ، وَالنَّاسُ يَحْبُونَ أَنْ يَقِيمُوا فِي ثَمَارِهِمْ وَظِلَالِهِمْ.

وَكَانَ الرَّسُولُ ﷺ يَرَى أَنَّهُ لَوْ تَأَخَّرَ عَنْ غَزْوِ الرُّومِ فِي هَذِهِ الظُّرُوفِ الْحَاسِمَةِ.. فَإِنَّ جَيْشَ الرُّومِ سَوْفَ يَحْصُدُهُمْ حَصْدًا، وَيَقْضِي عَلَيْهِمْ قَضَاءً تَامًا، وَيَنْطَفِئُ نُورُ الْإِسْلَامِ بِمَا فِيهِ مِنْ قِيمٍ وَمُبَادِيٍّ ؛ لِذَلِكَ عَزَّمَ ﷺ عَلَى غَزْوِ الرُّومِ فِي بِلَادِهِمْ، قَبْلَ أَنْ يَهْجُمَ الرُّومُ عَلَيْهِمْ، وَيَتَعَرَّضَ الْمُسْلِمُونَ لِلْخَطَرِ الشَّدِيدِ.

(١) غرة : غفلة.

أهداف الدرس :

- يتوقع من التلميذ في نهاية هذا الدرس أن يكون قادرًا على أن :
- يحدد زمان ومكان غزوة تبوك.
- يوضح الدروس المستفادة من غزوة تبوك.
- يتعرف كيفية تأديب الرسول صلى الله عليه وسلم للمتخلفين عن الغزوة.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- مكان وزمان غزوة تبوك.
- الدروس المستفادة من غزوة تبوك.
- الجهاد في سبيل الله من أرقى درجات العبادة.

القضايا المتضمنة :

- مهارات حياتية.
- التعاون.
- العمل التطوعي.

التصريح بمكان الحرب لتغيير الموقف :

وكان الرسول ﷺ إذا أراد الخروج للحرب لا يبين الوجهة التي يقصدها، ولا يصرح بمكان الحرب إلا بعد الخروج، أما في غزوة تبوك، فقد بينها للناس ؛ وذلك : لبعيد المكان ، وشدة الحر ، والحاجة إلى المال ، وكثرة جيش الروم وقوته، وحتى يستعدوا للحرب قبل الخروج للقاء العدو، ولهذه الصعوبات سُمي هذا الجيش «الجيش العُسرة».

الحذر من المنافقين :

وقال قومٌ من المنافقين ، وهم الذين يظهرون الإسلام ويُبطنون الكُفْر : « لا تنفروا في الحرِّ » ؛ أى لا تخرجوا للجهاد في الحر الشديد، وأرادوا بذلك أن يثبطوا عزائم المسلمين ، ويتخلفوا عن ركِبِ المجاهدين ، فنزل قوله - تعالى - في شأن المنافقين :

﴿ قَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ ٨١ ﴿ فَيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلَيَبْكَوْا كَبِيرًا جَزَاءُ يَمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ٨٢ ﴿

[سورة التوبة : ٨١ - ٨٢]

حزن وبكاء لعدم المشاركة في الجهاد :

أتى رسول الله ﷺ سبعة من المجاهدين، وطلبوا منه أن يحملهم على الدواب ؛ لكي يجاهدوا معه في الحرب فقد كانوا فقراء ، ولكن الرسول ﷺ قال لهم : « لا أجد ما أحملكم عليه » فرجعوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون، فَسَمُوا «بالبكَّائين السبعة» . وإن الإنسان ليعجب أشد العجب من هؤلاء الرجال الذين لم ييخوا لغرض من أغراض الدنيا، ولا للمال، وإنما يكون لأنه قد فاتهم شرفُ الجهاد في سبيل الله تعالى. ويمثل هذه النفوس العائرة بالإيمان التي تحرص على الجهاد في سبيل الله تعالى لإعلاء كلمة الله - تعالى - تقوى دول الإسلام ، وتنهض ، وتعيش كريمة عزيزة ، قوية أبية .

العناية الإلهية ترعى المسلمين :

وفي الطريق إلى تبوك أصبح المسلمون وليس عندهم ماء، وشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ فدعا رسول الله ﷺ ربه فأرسل الله سحابة أفرغت ماءها، فارتوى الناس، وحمئوا حاجتهم من الماء.

مقاطعة المتخلفين عن الجهاد وأثره :

استمر رسول الله ﷺ في سفره، وقد تخلف عنه ثلاثة نفر من المسلمين كانوا صادقين في إيمانهم، ولا يُتهمون في إسلامهم، وكان منهم كعب بن مالك. وقد نهى الرسول ﷺ عن التحدث مع هؤلاء المتخلفين عن الجهاد، وأمر بمقاطعتهم ؛ فاجتنبهم الناس، وتكررت لهم الأرض ، وليثوا على ذلك خمسين ليلة ؛ حتى تاب الله عليهم ، فبشرهم النبي ﷺ بعفو الله تعالى عنهم .

قال - تعالى - :

﴿وَعَلَى الْفَلَاحَةِ الَّذِينَ خَلَقُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِسُوءَاتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [١١٨]

[سورة التوبة: ١١٨]

وأراد «كعب بن مالك» - بعد أن تاب الله تعالى عليه - أن يتصدق بكل ماله في سبيل الله تعالى ، ولكن الرسول ﷺ قال له : « أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » .

ومقاطعة المتخلفين عن الجهاد وسيلة فعالة في ردهم إلى تعاليم الدين ، ومبادئ الرشيدة ، وتجعل كل مسلم يبادر بالدفاع عن وطنه ، إذا اعتدى عليه عدو ظالم ، فحب الوطن من الإيمان .

التوجيه المعنوي وأثره :

حث رسول الله ﷺ الأغنياء على إنفاق أموالهم لتجهيز الجيش ، وحمل المجاهدين في سبيل الله تعالى ؛ خاصة الذين لا يجدون ما ينتفون ، فحملهم رجال من أهل الغنى ، واحتسبوا أجرهم عند الله ، وأنفق عثمان بن عفان نفقة عظيمة لم ينتفها أحد مثله . وعندما وصل جيش المسلمين إلى «تبوك» عسكر هناك وخطب فيهم رسول الله ﷺ ، وحضهم على الجهاد في سبيل الله ، فالجثة تحت ظلال السيوف ، وبذلك رفع معنويات المسلمين ، وأصبحوا في شوق كبير إلى لقاء جيش الروم ، حتى تكون كلمة الله هي العليا .

القيادة المثالية :

كان رسول الله ﷺ مثلاً أعلى للمسلمين ؛ فقد قاد الجيش بنفسه ، وقطع المسافات الطويلة في الصحراء في جو شديد الحرارة ، ولم يؤثّر نفسه بطعام لَبَنٍ وشراب ، بل أكل مما كانوا يأكلون ، وتعرض للظم الشديد كما تعرضوا . وكان ينفذ كل صغيرة وكبيرة من أمر جيشه ، يحذر كَيْدَ المنافقين ومكرهم ، ويدبر أمر جيشه بحكمة وبصيرة ، ويصلح كل خلل يتعرض له الجيش ، فتعم جيشاً يستحق النصر ، يقوده محمد ﷺ رسول الله تعالى إلى الناس أجمعين .

نتيجة الغزوة :

لم يكن الروم ينتظرون أن يستجيب جيش المسلمين للخروج في فترة الحصار و زمن الحر الشديد ، لذلك أفرعهم أن يخرج لحربهم هذا الجيش الكبير يقوده النبي ﷺ وأبطال لا يعرفون الانهزام ، ولهذا نجد جيش الروم يتقهقر ليتخذ مكانه داخل بلاده ، مُدافعاً بعد أن كان يريد الهجوم . ولم يرد الرسول ﷺ أن يهاجم العدو بعد أن تقهقر ، فعسكر بجيشه عند تبوك ، حيث أربب الأعداء ، وأخافهم فتجنبوا لقاءه ، وصدق رسول ﷺ حين قال : « نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ عَلَى مَسِيرَةِ شَهْرٍ » . ومن الشخصيات العظيمة التي برز دورها في غزوة تبوك ، شخصية الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري ، وهي موضوع الدرس القادم - بإذن الله تعالى - .

الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري



أقبل أبو ذرٌّ من قبيلة غفار يبحث عن رسولِ الله ﷺ ،
وأسلمَ بين يديه، ثم رجعَ إلى قبيلته، وحدثهم عن الإسلامِ
وما فيه من مكارم الأخلاق . وعندما هاجرَ الرسول ﷺ إلى
المدينةِ جاء أبو ذرٌّ بقبيلة «غفار» وقبيلة «أسلم» إليه ، وقد
هداهما اللهُ إلى الإسلام. وقد أُعجبَ رسولُ الله ﷺ بما
فعله أبو ذرٌّ فقال : « ما أقلتَ الغبراء ، ولا أظلتَ السماءُ أصدق
لهجة من أبي ذر ».

وفى عهد الخليفة - عثمان بن عفان - وجدَّ أبو ذر
الغفاري كثيراً من الناس يملكون الضَّاع والقصور والأموال،
فأخذ ينادي في الناس، ويطلب منهم أن يتركوا كلَّ ما
بأيديهم، وألا يدخروا أكثر من حاجة يومهم، ويحذرهم من
ادخار المال.
ويستدل بقول الله - تعالى - :

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ
وَالرُّهْبَانِ لِيَأكُلُوا أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ
عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْتَنُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ

أهداف الدرس :

- يتوقع من التلميذ في نهاية هذا الدرس أن يكون قادرًا على أن :
- يتعرف سيرة حياة أبي ذر الغفاري.
- يتعرف جهاد أبي ذر الغفاري في نشر الإسلام.
- يوضح مكانة أبي ذر الغفاري في الإسلام.
- يتعرف المبدأ الاقتصادي الذي دعا إليه أبو ذر الغفاري.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- سيرة حياة أبي ذر الغفاري.
- جهاد أبي ذر الغفاري في نشر الإسلام.
- مكانة أبي ذر الغفاري في الإسلام.

○ القضايا المتضمنة :

- التربية من أجل المواطنة.
- المهارات الحياتية.
- الوحدة الوطنية ومحاربة التطرف.

وَلَا يُفْقَهُنَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابِ الْيَوْمِ ﴿٣٤﴾
يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ
وَضُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَفَرْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ
تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾

[سورة النوبة : ٣٤ - ٣٥]

وتنتشر دعوة أبي ذر في بلاد الشام، ويشعر معاوية بالخطر، وكان في ذلك الوقت واليا على الشام، ويكتب إلى الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي يستدعي أبا ذر، ويطلب منه أن يبقى معه في المدينة، ولكن أبا ذر لم يرض بذلك، وطلب منه أن يأذن له أن يخرج إلى «الربذة»^(١)، ويقيم فيها وقد أذن له، وأقام بالربذة حتى مات هناك.

وقد طلب منه بعض الناس أن يرفع راية المصيان ضد عثمان، ولكنه أبى، لأنه لا يريد أن يعرض البلاد الإسلامية إلى الفتن والحروب، التي لا يستفيد منها سوى أعداء الإسلام.

وعندما فاضت روجه بالربذة كانت قافلة تمر بالربذة، وعلى رأسهم عبد الله بن مسعود، فلما علم أنه أبو ذر، قال : صدق رسول الله ﷺ :

« تَمْشَى وَحْدَكَ ، وَتَمُوتُ وَحْدَكَ ، وَتُبْعَثُ وَحْدَكَ »

وأخذ عبد الله بن مسعود بقصص عليهم قصة هذا الحديث، فقال : في غزوة تبوك.. كان أبو ذر في جيش المسلمين، وبغيره قد ضعف تحت وطأة الحر والجوع : ولم يستطع السير : فحمل متاعه على ظهره ومضى ماشيا على قدميه وحيدا في الصحراء ، حتى بلغ جيش المسلمين ، وعندما رآه الرسول ﷺ قال :

« يَرْحِمُ اللَّهُ أَبَا ذَرٍّ ، يَمْشَى وَحْدَهُ ، وَيَمُوتُ وَحْدَهُ ، وَيُبْعَثُ وَحْدَهُ »

وبعد عشرين عاما على هذا اليوم ، مات أبو ذر وحيدا في الربذة ، وسوف يبعث وحده رحمه الله أبا ذر ، لقد بعث في التاريخ وحيدا في عظمة زهدة : وعظيم جهاده في سبيل إعلاء كلمة الله - تعالى - .

(١) مدينة تقع على بعد ١٧٠ كم شرق المدينة المنورة.

تدريبات عامة على الوحدة الرابعة

- (١) **تخبر** الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :
كانت غزوة تبوك في العام :
(السابع من الهجرة - الثامن من الهجرة - التاسع من الهجرة)
- (٢) **لماذا** سمى جيش المسلمين في غزوة تبوك جيش العسرة ؟
- (٣) **تغير** أسلوب الحرب في غزوة تبوك تبعاً لتغير الموقف . **بين** ذلك .
- (٤) الإسلام يترضى على أتباعه أن يكونوا يقظين حذرين . **وضح** ذلك في ضوء غزوة تبوك .
- (٥) **ماذا** كان يحدث لو أن المسلمين تأخروا عن غزو الروم في تبوك ؟
- (٦) للمقاطعة الجماعية لمن يتخلف عن الجهاد في سبيل الله تعالى آثار بعيدة المدى في سلوك الأفراد . **اشرح** ذلك .
- (٧) الدفاع عن الأوطان واجب إسلامي - **اشرح** ذلك .
- (٨) **من** المنافقون ؟ **وكيف** نقضى على شرهم ؟
- (٩) في قصة البكائين السبعة ما يقوى حب الجهاد في سبيل الله تعالى - **اشرح** ذلك .
- (١٠) قال رسول الله ﷺ : «تمشي وحدك ، وتموت وحدك ، وتبعث وحدك » .
لمن قيل هذا الحديث ؟ **وما** مناسبه ؟ **وما** دلالاته ؟
- (١١) **ما** أثر التوجيه المعنوى في النصر على العدو ؟
- (١٢) **ما** المبدأ الاقتصادي الذي دعا إليه «أبو ذر» ؟ **وما** الآية التي استشهد بها ؟
- (١٣) قال رسول الله ﷺ : «كعب بن مالك» أمسك عليك بعض مالك ؛ فهو خير لك» .
(أ) **ما** المراد بـ «مسك المال» ؟
(ب) في الحديث دعوة إلى التوازن المادى ؛ **وضح** ذلك .
(ج) **ما** الدافع الذى دفع «كعب بن مالك» ؛ إلى التصديق بكل ماله ؟

نموذج اختبار

السؤال الأول : قال الله - تعالى - :

﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِي
﴿حَقَّ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ (٩٨) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا
فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٩٩﴾

[سورة المؤمنون : ٩٧ - ١٠٠]

(أ) ما معنى (همزات الشياطين - برزخ) ؟

(ب) بهم يأمر الله نبيه في هذه الآيات ؟ وماذا طلب الكافر من ربه ؟ علل ما تذكر ؟

(ج) أكمل : ١ - الإقلا ب هو :

٢ - حروف الإظهار هي : ، ، ،

السؤال الثاني :

في حديث الرسول ﷺ الذي يرويه عن ربه - عز وجل - :

« أعددت لعبادي الصالحين »

(أ) اكتب الحديث .

(ب) ماذا أعد الله تعالى لعباده الصالحين ؟

السؤال الثالث :

(أ) لماذا عاد المجاهدون السبعة وهم يكون بعد لقاء الرسول ﷺ ؟ وعلام يدل بكاؤهم ؟

(ب) مم خلق الله الملائكة ؟

السؤال الرابع :

(أ) ماذا يتعلم الحاج من ممارسة عبادة الحج تربويًا ونفسيًا ؟

(ب) ما معنى البعث ؟ وما أثر الإيمان به في حياة الناس ؟

(ج) تحدث عن مبدأ من المبادئ الإنسانية التي جاءت في خطبة الوداع ؛ وبين أثرها في المجتمع .

مطبعة عمرو بن العاص

عدد الصفحات : ٦٨ : صفحة

المقاس : ٤٧ × ٨٢ سم

نوع الورق : لا يقل الداخلي عن ٧٠ جرام والغلاف ١٨٠ جرام

ألوان الطباعة : ٤ لون للداخلي والغلاف